

أسر الأجانب إستراتيجية المجاهدين الجديدة ضد المحتلين في أفغانستان

صرح الجنرال دان مكينيل قائد قوات التحالف الصليبي (إيساف) مؤخرا بأن أعدائنا (الطالبان) يبتكرون أساليب قتالية جديدة ضد جنودنا في أفغانستان، ويعد احتجاز وأسّر الأجانب واحدة من أسطر هذه الأساليب التي يستخدمها الطالبان ككفوى وسيلة الضغط على القوات الدولية الموجودة في المنطقة.

و أردف بهذا الصدد أحد القادة العسكريين الأمريكيين الميجور كريستوفر كلاي: لابد لنا أن نعرف بخطورة هذه الإستراتيجية الجديدة وبفشلنا في مقلبتها، لأنني كنت في أفغانستان مؤخرا وأدركت بنفسى مدى تأثيرها على معنويات الجنود الموجودين في أفغانستان بالإضافة إلى أنها لعبت دورا بارزا في تنامي قوة الطالبان.

وقد أخبرت مصادر غربية أخرى عن مخاوف كبار الضباط العسكريين لقوات الاحتلال الصليبي من الأمريكيين وغيرهم، من خطورة هذه الإستراتيجية وظهرت ملامحهم في تصريحات أبدى بها هؤلاء الضباط مع وسائل الإعلام العالمية.

وقد حقق المجاهدون بعون الله تعالى ونصرته من خلال هذه الإستراتيجية المؤثرة انتصارا ساحقا ضد القوات الأجنبية الموجودة في أفغانستان، واكتسبوا من خلالها ظهورا إعلاميا غير متوقع.

والمجاهدون إذ يستخدمون هذه الإستراتيجية المؤثرة يريدون أن يثبتوا للعالم أنهم متمكنون من الوضع وسيطرون على الساحة، وسيستمررون فيها بإذن الله إلى أن يجبروا القوات الغازية إلى الانسحاب من أفغانستان، كما قال القائد الشهيد الملا داد الله رحمه الله أثناء صفقة تبادل الصحفي الإيطالي مقابل إفراج خمسة من المجاهدين السوريين لدى حكومة كرزاي العسيلة في كابول: إن المجاهدين استغلوا من تنفيذ عمليات أسر الأجانب عسكريا وسياسيا وسيستمررون فيها للحصول على مقاصدهم وإرغام الأعداء على ما نريده منهم.

لقد تمكن المجاهدون بعون الله من خلال هذه الإستراتيجية أن يحققوا أهدافهم المرجوة من إلقاء مزيد من قرح في قلوب الأعداء وإشعارهم بأن المجاهدين قادرون على أسرهم وقتلهم في كل مكان، في الشوارع الرئيسية وفي الطرقات العلنية وحتى في مراكزهم الحصينة.

نعم! قد تمكن المجاهدون في شهر مارس من العام الماضي أن بأسر أربعة أجانب مقدونيين، مؤلفي إحدى المؤسسات الغربية باسم (إيكالوجي) برفقة ستة أشخاص آخرين من محافظتهم الأفغان وذلك في قلب مدينة قندهار.

إن تنفيذ هذه الإستراتيجية المؤثرة تسببت في دب الخلافات في صفوف قوات التحالف الصليبي وإيجاد الفقرة بينهم.

ويعد حاليا إجراء المفاوضات المباشرة بين الطالبان والحكومة الكورية الجنوبية لحل قضية الأسرى الكوريين مشكلة رئيسية للقوات الأمريكية، وقوات حلف شمال الأطلسي، والحكومة العسيلة؛ لأنها تعد بمثابة الاعتراف الرسمي بتواجد الطالبان وبتمكنهم وسيطرتهم على المنطقة.

كما يعتبر قرار حكومة الكورية الجنوبية بسحب قواتها من أفغانستان مقابل إطلاق سراح مواطنيهم السوريين لدى الطالبان ضربة مؤلمة أخرى على كيان التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة وحلف شمال الأطلسي.

وأخيرا إن المجاهدين في أفغانستان سوف يستخدمون ضد القوات الصليبية كل الوسائل المتاحة لهم من تنفيذ الهجمات الاستشهادية وأسّر الأجانب وإجراء العمليات الهجومية وزراعة الألغام وغيرها وسيستفيدون فيها من أحدث التقنيات العسكرية المتوفرة لديهم.

ويعتبرون كل هذا نجاح وأفضل وسائل الدفاع وطرد المعتدين من بلادهم، كما يقول الله عز وجل:

((قُلْ لَكُمْ يُعَذِّبُهُ اللَّهُ بِأَلْسِنَتِكُمْ وَأَعْيُنِكُمْ وَتَوَكَّلْ عَلَى اللَّهِ فَإِنْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى اللَّهِ فَقَدْ تَوَكَّلْتُمْ عَلَى يَدَيْهِ))

ويقول:

((...وَعَلَّوْهُمْ وَأَتَصَرَّوْهُمْ وَأَقْعَدُوا لَهُمْ كُلَّ مَرْجَلٍ))

نصير الدين 'هروي'

أبعاد قضية الأسرى البعثة للتنصيرية الكورية وآثارها على الأوضاع العسكرية والسياسية

الأحداث السياسية

قام المجاهدون بأسر البعثة للتنصيرية من كوريا الجنوبية والتي تتكون من ٢٣ شخصا بين امرأة ورجل ، وذلك يوم الخميس ٥- رجب ١٤٢٨ الموافق ١٩-٧-٢٠٠٧م بمدينة (قره باغ) التابعة لولاية غزني في جنوب أفغانستان.

وأعضاء البعثة الكورية الجنوبية هذه هم أعضاء في مجموعة القنصل الإنجيلية التنصيرية الكورية، ومقرها مدينة بوندالج بضواحي العاصمة سول.

وقد كانت لهذا الحادث ضجة واسعة في الصحافة العالمية والحلقات السياسية والأوساط الاجتماعية.

فقبل أن نشير إلى أبعاد هذه القضية يجب أن نوضح موقف كل من الأطراف المتداخلة في القضية ، وهي :

- أ- الإمارة الإسلامية .
- ب- القوات الصليبية بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية.
- ج - حكومة كوريا الجنوبية.
- د- إدارة كرزاي المحلية .

١- موقف الإمارة الإسلامية

بعد أن تمكن المجاهدون من أسر أعضاء هذه البعثة للتنصيرية طالبوا حكومة كوريا



الجنوبية -مقابل إطلاق سراح هؤلاء المنصرين- سحب جميع القوات الكورية البالغ عددها ٢٠٠ جندي ، والتي تعمل مع التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية في أفغانستان ،

كما طلبوا بالإفراج عن ٢٣ مجاهدا من المحتجزين لدى القوات الأمريكية وإدارة كرزاي المحلية.

٢ موقف القوات الصليبية

يظهر من صنيع القوات الأمريكية وقوات حلف الشمال الأطلسي بهذا الشأن أنها لا تريد أن تستسلم لمتطلبات المجاهدين من سحب القوات الكورية والإفراج عن سجناء المجاهدين مقابل إطلاق سراح الأسرى الكوريين ، وتعتبر هذا الأمر هزيمة لفارسهم وسيطرتهم في أفغانستان ونجاحها باهرا للمجاهدين.

وقد أبدت القوات الأمريكية قلقهم في شهر مارس الماضي من هذا العام تجاه ما قامت به القوات الإيطالية من صفقة تبادل الصقلي الإيطالي (ماسترو جيا كوما) بخمسة من أسرى المجاهدين المحتجزين لدى إدارة كرزاي المحلية. فالقوات الأمريكية تولجه في هذه القضية خيارين صعبين:

الخيار الأول: قبول متطلبات المجاهدين بسحب القوات الكورية من أفغانستان والإفراج عن أسرى المجاهدين لديهم.

الخيار الثاني: متطلبات حكومة كوريا الجنوبية من الأمريكيين بشأن إفراج اتباعهم بأي

وسيلة ممكنة سواء بالتسحب قواتهم من أفغانستان أو بالإفراج عن أسرى المجاهدين.

- موقف حكومة كوريا الجنوبية

يبني من محاولات الكوريين المتواصلة الجدية أنهم مستعدون لقبول أي حل يمكن من خلاله إنقاذ حياة مواطنيهم المأسورين لدى المجاهدين، سواء بالتسحب قواتهم من أفغانستان أو صفقة تبادل أسرى المجاهدين أو أي أمر آخر مقابل إفراج مواطنيهم.

وهذا ما أرمع عليه سفير كوريا الجنوبية في كابول لدى محادثته مع مندوب المجاهدين هاتنيا، إلا أن الأمريكان يعارضون هذا الأمر بشدة، ومن المستبعد أن سمحوا للكوريين عن طيب خاطرهم بالتفريط بإجراء مثل هذه الأمور.

٤- موقف إدارة كرزاي العملية

لقد تمكن المجاهدون من الاستيلاء على هذه البعثة التنصيرية في منطقة لا تبعد أكثر من (كيلو مترين) عن مكان تواجد جنود إدارة كرزاي وعلى امتداد الشارع الرئيسي بين (كابول - قندهار) الذي يخضع لقوات الأمن التابعة لحكومة كرزاي العملية (على حد زعمها).

وقد أقدمت حكومة كرزاي العملية بإجراء محاولات بالنسبة مع المجاهدين عن طريق زعماء المنطقة لأجل إطلاق سراح ضيوفها المنصرين ، وكان يظهر للمجاهدين والكوريين أنها ليست جادة في القضية لعدم صلاحيتها وعدم تمكنها من حق القرار الحاسم في القضية.

وهذا ما أبدى به والي ولاية غزني معراج الدين 'هتان' أثناء محادثته بتاريخ ٢٢-٧-٢٠٠٧ مع شيوخ العشائر الذين عندهم المجاهدون لأجل حل قضية جماعة التنصير الكورية حيث قال لهم بوضوح: نحن نأمل منكم بصفحتكم شيوخ العشائر أن تساعدونا في حل هذه المشكلة التي نسمي وتشوه سمعة الأفغان، وأما ما تشتترطهم طالبان من تسحب القوات الكورية والإفراج عن سجنائهم فهذا شيء خارج عن صلاحيتنا نحن حكومة كابول.

ولدرت حكومة كوريا الجنوبية مدى صلاحية حكومة كرزاي ، ولأجل هذا تحاول محاولات جنية في إجراء اتصالات مباشرة مع الطالبان أو مع حكومة الولايات المتحدة الأمريكية صاحبة القرار الأساسي في هذا الصدد.

وقد صرح جنرال طاهر عظيمي الناطق الرسمي بلسان وزارة الدفاع الأفغانية العملية خلال مقابلة أجراها مع إذاعة صوت الحرية بتاريخ ٥-٨-٢٠٠٧ م : إن قضية الرهائن الكوريين لدى



طالبان ليست قضية حكومة أفغانستان وحدها ، بل الجهات العسكرية الموجودة في الساحة كالقوات الأمريكية وقوات حلف الشمال الأطلسي كلها مسئولة عن هذه القضية، ونحن إذ نتعامل مع هذه القضية نتعامل بمشورة ومساعدة هذه القوات ولا يمكننا التفرد بها.

وبخلاصة القول: أن حكومة كرزاي ليست لها صلاحية قرار بيت في حل مشكلة الأسرى المنصرين.

ملاحظات القضية :

لقد أثبتت قضية القبض على البعثة الكورية في أفغانستان أن الحكومة العملية ليست لها أي سيطرة على الأوضاع في أفغانستان لا من الناحية العسكرية ولا من الناحية الإدارية ، وتعتبر أفغانستان دولة مفتوحة الحدود لكل من أراد أن يدخلها ويصل فيها ما يشاء ويذهب إلى حيث يشاء.

وأما بالنسبة لأعضاء البعثة الكورية فهذه ليست هي المرة الأولى لدخولها إلى أفغانستان وتصرفاتها فيها كما نشاء ، بل جاءت في شهر يونيو (حزيران) عام ٢٠٠٦م الماضي مجموعات لتنصيرية متعددة والتي كلفت تبلغ عدد أعضائها إلى ١٥٠٠ شخص بين رجل وامرأة وحتى الوالدان الذين لم يبلغوا سن الرشد بعد.

وقد انتشر أعضاء هذه البعثات التنصيرية في الولايات التي يقطنها الأقلية الشيعية بولاية باميان المركزية وولاية بلخ (مزار شريف) الشمالية ومنطقة كارتو سخي والعة شادة في مدينة كابول.

ودخل أعضاء هذه البعثات التنصيرية إلى أفغانستان بتأشيرات سياحية ورياضية ، وانتشروا في المناطق الشيعية من هذه الولايات الثلاثة بحجة معالجة المرضى والاشتراك في مسابقة الألعاب الرياضية، ولكن سرعان ما افضح أمرهم أنهم دخلوا إلى بيوت الناس في هذه الولايات غير مستأئنين ، وكلموا يقومون بتوزيع الأناجيل المترجمة إلى الفارسية، وقد

من إرسال ٢٠٠٠ إيجلي إلى كابول بتلثيرات سيلية.

ونكرت الصحيفة: أن نجاح طالبان في احتجاز منصرين كوريين آثار جدلا واسعا في أوساط الشعب الكوري الجنوبي، والنبولماسيون والصحفيون لا يظنون تشكيكهم في قدرة هذا العدد الضئيل على التأثير الروحي على بلد إسلامي مثل أفغانستان.

من جانبها قالت صحيفة 'توفجارو' الفرنسية: إن هؤلاء المنصرين حذروا ، أو على الأقل حذرت كلاتهم المقصدة في التنصير في الأراضي ذات الغالبية المسلمة سواء في آسيا أو الشرق الأوسط من مغبة تنفيذ مهام دينية في أفغانستان.

ونكرت الصحيفة: أن عدد المنصرين الكوريين الجنوبيين هو الأكبر في العالم بعد عدد المنصرين الأمريكيين البالغ عددهم في ٤٦ ألف منصر، مشيرة إلى أنهم يشاطرون بعضهم بعضا عددا كبيرا من الطباع والأهداف، وأكدت الصحيفة أن أهم شيء بالنسبة لهذه الكنيسة هو إخراج المسلمين عن دينهم، ولذلك فهم يركزون خارج آسيا على أفريقيا التي يرون أنها " يجب أن تنتصر".

ويصل هؤلاء المنصرون على نشر الدين المسيحي المحرف في هذه الدول تحت غطاء مزاعم تقديم الخدمات الطبية التطوعية والصّل الإغاثي، ويوجد الآلاف منهم في دول إسلامية يحظر فيها الأنشطة التنصيرية.

وحاليا وعند أسر هؤلاء المنصرين لدى طالبان هناك مجموعة أخرى من متطوعين كوريين يقومون بزيارة ولاية تخار الشمالية الأفغانية بنية تقديم خدمات طبية وإنسانية على حد تعبيرهم.

ولكن لا نطيل على القارئ الكريم نقول: إن أبعاد هذه القضية تصل إلى أقصى الحدود في اتندي على حرّات الشعب الأفغاني المسلم عقائديا وفكريا وأخلاقيًا.

دخل الحرك هذه المجموعات التنصيرية إلى بعض بيوت أهل السنة من قبيلة البشتون الموجودين في تلك المناطق مما أثار غضب المسلمين عليهم ، وقلّموا بتظاهرات في ولاية بلخ الشمالية وولاية كابول العاصمة مطالبين بإخراج هذه المجموعات التنصيرية من أفغانستان ، حتى وصل الأمر إلى أن إدارة المحكمة العليا التابعة لحكومة كرزاي اضطرت إلى إصدار بيان طالب فيه طرد هؤلاء المنصرين خلال ٢٤ ساعة.

وبعد ما افترض أنهم طالبات حكومة كوريا الجنوبية من أعضاء هذه البعثات مغادرة أفغانستان خلال مهلة منحتها المحكمة.

ولاجتماع أعضاء هذه البعثات في مقر سفارة كوريا الجنوبية في كابول ثم نقلوا بالطائرات العسكرية الخاصة التابعة للقوات الكورية في أفغانستان إلى جمهورية أوزبكستان ومنها إلى كوريا الجنوبية.

ويذكر أنه كان من بين هؤلاء المنصرين ولدان مرة لم يبلغوا سن الرشد بعد، وكثما يتجولون ويخلون كل بيت من بيوت الأهالي ، وكانوا يتكلمون باللغة الفارسية لصن إقلاق ، وشبهوا أنفسهم تماما بالشكل السكان الشيعة الهزارة الموجودين في أفغانستان.

إن فكرة إرسال هذه البعثات وبهذا العدد الضخم لم تكن أمرا عاديا بل كانت خطة مدروسة من قبل جهات مختصة بشأن ترويج الفكر المسيحي المحرف.

ولقد كشفت الصحف الفرنسية مؤخرا عن حجم النشاط التنصيري الذي تقوم به الكنائس الكورية الجنوبية التي تسعى لتنصير المسلمين مشيرة إلى أن هناك ١٦ ألف منصر كوري يصلون حول العالم ، وأن ٢٠٠٠ منصر منهم في أفغانستان المحتلة.

وقالت الصحيفة 'تيراسيون' الفرنسية : إن احتجاز حركة طالبان الأفغانية ٢٣ منصرا كوريا هي إحدى أسوء الأزمات التي تتعرض لها الكنيسة البروتستانتية في كوريا الجنوبية منذ نشأتها.

وأضافت الصحيفة أن هذه المجموعة المحتجزة هي جزء من ١٦ ألف منصر بروتستانت كوري منتشرين في ١٧٠ دولة حول العالم، غالبيتهم في الدول المسلمة.

وأشارت 'تيراسيون' إلى أن الكنيسة الكورية الجنوبية تمكنت خلال صيف عام ٢٠٠٦م



القوات الأجنبية ، وترجع أعضاء حلف الشمال الأطلسي عن إرسال جنود إضافية إلى أفغانستان ، واتصالات داخلية في إدارة كرزاي من إيجاد تحالفات مناهضة لكرزاي ، وكذلك قضية قصف المدنيين الأبرياء من قبل القوات الغازية ، وأخيرا موجة قبض المجاهدين على المعتدين الأجانب ، وأمور متعددة أخرى التي تسببت في استدعاء بوش لعصيلة كرزاي لعقد اجتماع كاسب ديليد ، وذلك ليطمئنه ويصمده عدة أيام أخرى لهجمات المجاهدين ، إلا أن المجاهدين مصممون على إتمام المسيرة بإذن الله ، ومصرون على مواقفهم الشرعية ، وهي إخراج جميع القوات الأجنبية من أفغانستان وإقامة حكومة شرعية إسلامية فيها.

فخلاصة القول أن القضية ما زالت في بداية مراحلها ، والمجاهدون ما زالوا مصرين على موقفهم وهو انسحاب القوات الكورية الجنوبية وإطلاق سراح أسراهم ، ولقدما بإطلاق سراح أسيرتين وإعدام اثنين من هؤلاء المنصرين ، أحدهما مسلوك البعثة البالغ من العمر (٤٢- عاما) ، والآخر نالته (٣٢- عاما) وذلك لإبلاغ نقلت جرس الإنذار إلى آذان المستكبرين الصم .

إن الأمريكان بعد أن تيقنوا من عدم نجاح سيطرتهم على أفغانستان جعلوا أفغانستان (البقعة الإسلامية) ملوئ لكل مقصد في العالم.

فباتي المرتزق الأمريكي "أليما" (١) يصنع سجوناً شخصية ويقوم بتعذيب المسلمين الأفغان فيها ، وتأتي البعثات التنصيرية تقوم بنشر الديانة المسيحية المحرفة وترويجها ، كما تأتي مجموعات متعددة من المؤسسات تقوم بترويج الفحشاء وممارسة الرذائل.

آثار القضية على الأوضاع العسكرية والسياسية في أفغانستان

إن قضية القبض على المنصرين الكوريين أثرت تأثيراً قوياً على ثقل كفة أحد طرفي الصراع في أفغانستان ، فبها قد أظهرت للعالم بأجمعه مدى تمكن المجاهدين من السيطرة على المنطقة ، كما أبنت ضعف سيطرة قوات حلف الشمال الأطلسي بما معها من قوات إدارة كرزاي العسيلة.

إن القضية تسببت في إثارة الخلافات بين قوات التحالف الصليبي بقيادة الولايات المتحدة كما أظهرت مدى صلاحية قرارات حكومة كرزاي العسيلة بالأمور المتعلقة بها.

إن القضية تسببت مرة أخرى في ظهور أن حركة الطالبان قوة عسكرية قادرة على تسير الأمور - بإذن الله تبارك وتعالى - حسب إرادتها في أفغانستان ، ولا يمكن - بفضل الله العظيم - التغلب عليها مهما يزيد عدد القوات الأجنبية لإبعادها عن الساحة.

إن إجراء محادثات حكومة كوريا الجنوبية مع الطالبان تعتبر ضربة قاصمة للقوات الأجنبية الموجودة في الساحة التي ثلث كل يوم عن القضاء على مجاهدي الحركة ، كما أنها تنبئ بظهور قوة الحركة عسكرياً وإعلامياً وإدارياً على الساحة الأفغانية.

إن قضية الكوريين أثبتت للعالم للتخالفات السافرة للتحالف الصليبي في أفغانستان من إرسال بعثات التنصير ، ومجموعات أخرى تقوم بأعمال منافية مع طبيعة الشعب الأفغاني المسلم تحت سنار إنجاز أعمال إنسانية وإغاثية.

خلاصة القول

إن هناك مستجدات كثيرة أخرى على الساحة الأفغانية من تصاعد هجمات المجاهدين ضد



أليما: مرتزق أمريكي الذي كان يعمل لصالح التحالف الشمالي في كابول ، وقد صنع سجناً خاصاً يسجن فيه المجاهدين ومعارض تحالف الشمال الأطلسي ، وقد ألقى القبض عليه عام/ ٢٠٠٣م وحكم عليه بالسجن لمدة خمسة سنوات ، ولكن أطلق سراحه هذا العام بدون أن يكمل مدة سجنه وذلك نتيجة طو أسره كرزاي بحقه شخصياً.



الأستاذ محمد ياسر في لقاء مع الصمود

نحن معشر العلماء وأمورون بالجهاد وأمورون بالتعريض على الجهاد

أجرى الحوار مرسلنا بقندهار

قرائنا الأكارم! تقدم لكم مجلثكم "الصمود" في هذا العدد شخصية إسلامية بارزة في ميدان الدعوة والجهاد، وهو من المشايخ المعروفين وذو المواقف القيمة والثابتة، وله أثر كبير في بلب تربية المجاهدين وإرشادهم:

الأستاذ محمد ياسر في سطور:

ولد الأستاذ محمد ياسر (زمرك) بن عصمة الله، عام/١٩٥٣م في قرية (بسي) مديرية (تشك) ولاية (وردك)، تخرج من ثانوية (حبيبية) بمدينة كابل العاصمة عام/١٩٧١م، فاز على منحة دراسية فأسفر إلى الولايات الأمريكية المتحدة عام (١٩٧٢م-١٩٧٣م)، تخرج من كلية الحقوق بجامعة كابل عام ١٩٧٣م، وهاجر إلى باكستان عام/١٩٧٤م ولشترك في الجهاد عام/١٩٧٥م، وتخرج من الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة عام/١٩٧٩م، وفاز على المناصب التالية:

- - رئيس اللجنة السياسية في منظمة الاتحاد الإسلامي.
 - - وزير الإعلام في حكومة المجاهدين المؤقتة برئاسة أحمد شاه في المنفى.
 - - وزير الإعمار والإسكان في حكومة المجاهدين المؤقتة برئاسة مجندي في المنفى.
 - - وزير الإعمار المجدد في حكومة رباني بكابل.
 - - مدرس جامعة الدعوة والجهاد في قسم العقيدة، وطالب مسجل لرسالة دكتوراه في جامعة القرآن الكريم في السودان.
- وهو اليوم عضو نشيط في الحركة الجهادية ضد الصليبيين بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر مجاهد حفظه الله تعالى، وأبلاء الله عز وجل في سبيل الجهاد وخدمة الإسلام والمسلمين بلاء حسنا.

الصمود- أسألنا الموقر! من المعروف أنكم قسم بنور كبير في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفياتي؛ وأنتم اليوم تجاهدون ضد الاحتلال الصليبي وتحتون من نشاط هذه الحركة، فهل ترون فارقا بين الاحتلالين؟

الأستاذ- الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على سيد المرسلين قائد المجاهدين سيد الأنصار والمهاجرين.

أما بعد : نشكر العالمين في مجلة الصمود أن أتألوا لي فرصة لأكتب لإخواني في العالم الإسلامي أسطرا مما يدور في خاطري ، وأسأل الله العظيم أن يوفقي لكلمة الحق وما أصعبها في ظروفنا القائمة ، وأصبحت غالبية بد سقوط كثير من العلماء والدعاة في فخ الباطل وأصبحوا مصداق قول رسول الله صلى الله عليه وسلم (يبيع دينه بعرض من الدنيا) وتجريتي في الدعوة أن تقديم كلمة الحق وموقف الحق أمام هذا الطاغوت ولو دفعنا قيمتها هي مصلحة كبرى ، وهو الهدف، وكم من الدعاة الذين يعتبرون السكوت على الباطل مصلحة، والمماثلة مع الظالمين حكمة وترك العمل والجهاد اعتدالا وإني أعتبره طرفا من الغزو الفكري التي ترافق الغزو العسكري، وأعتبره كارثة كبرى مما نواجهها فأسأل الله تعالى أن يلهمني رشدي وأن يقيني شر نفسي.

هذا سؤال جليح يحتاج إلى التحليل والتوسع في المقارنة، فهذه أوجه التشابه :

ألف- كلاهما جهاد ضد العدوان والاحتلال العسكري: ذاك عدوان من قبل حلف وارسو، وهذا عدوان من قبل حلف الناتو ، فكلاهما جهاد لتحرير البلد.

ب- الجهاد كان فرض علينا على المسلمين في تلك المرحلة ، وكذلك مقابلة العدوان الصليبي فرض عين لأنه أطررد العدوان .

ج- كانت فئة أجيرة من الأفغان وفتة مع الروس وكذلك مجموعات من الأويش تقوم بنفس الدور التي قامت به حزب الخلق والبرشم، فمن الناحية الشرعية لا فرق في الحكم، لجميع القتلى الجهادية التي صدرت في تلك المرحلة قائمة وصانقة في جهادنا هذا.

ولكن من الناحية السياسية هناك فوارق كبيرة:

الجهاد السابق كان ضد الشيوعية وحلف وارسو ، فمن طبيعة المرحلة السياسية والحرب الباردة كانت ترى الدول الغربية لقتال بين الإسلام والشيوعية مصلحة لهم، فأيدوا جهادنا وسموه جهادا، وكانت قرارات الأمم المتحدة بجانبنا ضد العدوان السوفييتي، وكذلك الدول الإسلامية إرضاء لشعوبها قامت بتأييد الجهاد وسمتها جهادا فكانت جهادنا لديه تأييد شعبي وإسلامي وعالمي.

وأما جهادنا ضد العدوان الصليبي فأصعب ؛ لأنه لا يملك الدعم السياسي والعالمي، بل بالعكس إن بعضا من الحكام الذين يحكمون لبلاد الإسلامية وقبوا بجانب الصليب بجيوشهم، وإعلاهم، فأصبحوا حربا علينا في كل مكان، فقتلنا دارا نهاجر إليه، وفقدنا يد اللون من جميع للجهات إلا الله .

لنا كنت ضمن وفد المجاهدين الذي استقبله البيت الأبيض، وكنت عضوا في وفود المجاهدين لدى الأمم المتحدة والمؤتمر الإسلامي، فكانت أسافر وتجوول ولجد استقبالا رسميا وشعبيا، ولكنني عند ما وقعت ضد العدوان الأميركي على أفغانستان رموني بتهمة الإرهاب والتشدد.

فأسأل عالم الصحافة والسياسة: لماذا عند ما كنت أطررد العدوان السوفييتي من بلدي كنت مجاهدا قائدا دبلوماسيا ؛ وعندما أطررد العدوان الصليبي من بلدي أصبحت مجرما مكبلا بالقيود والملال؟.

كنت ضمن وفد المجاهدين لدى الأمم المتحدة، وفي لقاء مع السكرتير العام للأمم المتحدة طالبناه أن يسلمونا كرسي أفغانستان؛ لأننا نسيطر على أكثر من ٩٠% من أراضي أفغانستان، ولأننا أصحاب الحق . فقال معترفا لنا : أعرف تماما أنكم أصحاب الحق وأنكم تستحقونه، ولكن نحن في منشور الأمم المتحدة لا حق لنا أن نتدخل في الشؤون الداخلية لبلد ما ، نحن لا نتدخل في مشاكل بين الدول.

فأسألهم الآن متى غيرتم منشور الأمم المتحدة إذ تتدخلون في كل صغيرة وكبيرة في أفغانستان: من وضع قانون الانتخابات، وتوزيع ميزانية الدول، حتى في تعيين أعضاء البرلمان ومجلس الوزراء باسم يونايا ؟.

ومن الناحية الشعبية أيضا فالقتال ضد المرتين المنكرين للدين تماما كان أسهل من القتال ضد العلمانية (سيكولزم) لأن الشيوعية تحارب الدين تماما ، وأما العلمانية تحارب فكرة الجهاد والنظام السياسي في الإسلام، وتعترف بحرية الطقوس الدينية التي لاتعارض سيطرتهم على الشعوب الإسلامية وممتلكاتها.

ومن أهم أوجه المفارقة:

أن الروس كانوا يأخذون أموال الناس ، وأما الأميركيان فكتفغ الأموال ، لأجل ذلك استطاعوا أن يشتروا بأموالهم عددا كبيرا من القيادات الجهادية والعلمية ؛ لأن البلد تعاني فقرا اقتصاديا وسياسيا وعلميا.

فالعدوان الصليبي أكثر فضاحة من العدوان الروسي، لأن الشيوعيين قاموا بانقلاب عسكري وشكلوا حكومة ويرلمانا، ثم دخلت للقوات الروسية ؛ وأما الأميركيان فاحتلوا البلد أولاً بقواتها، ثم جمعوا عمالهم من أوروبا وأمريكا، ثم شكوا لهم الأحزاب والمجالس ونصبوهم أئمة.

ولكنني بهذا القدر وإلا فالموضوع بحاجة إلى كتابة البحث.

الصمود- يعلم الجميع أن بعضا من قادة الجهاد السابق يؤيدون الاحتلال الصليبي، ولهم مساهمات في مساندة الحكومة العميلة، وبالعكس أقم اخترتم صف الجهاد في مسيل الله، فما الذي جعلكم تختار هذا الاختيار؟ وما الدليل على لفرق المواقف؟.

الاستاذ - إن الجهاد فرض علينا بأمر رب العالمين وترك الجهاد معصية موجبة للنار، فالعالم - عند ما يحصل الاحتلال الأجنبي الكافر على بلد الإسلام- إما أن يكون مجاهدا أو مهاجرا أو معثورا ضعيفا لا يقدر

على الجهاد ولا الهجرة ؛ ولما أن يكون تاركاً للجهاد، فإني أنظر إلى القضايا من منطلق الشريعة، لا من باب المصالح الظنية لأن المصلحة لاتتأرق للشريعة ؛ ولأنني أريد الآخرة، وأبناء الدنيا طريقهم غير طريق الآخرة، لا يهمني هل نتصير أم لا ؟ بل يهمني أن نموت في سبيل عقيدتي وذلك الفوز الكبير. ﴿ فَمَنْ زُحِرَ عَنْ الْفَارِ وَأُخْلِلَ لُجَّةً فَقَدْ فَرَّ ﴾ (ال عمران-١٨٥) وإني أرى طريق الشهادة أسهل الطرق للوصول إلى الجنة والنجاة من النار.

وإن الوقوف في موقف ذليل أصعب علي من الوقوف في قيود الصلابة، أنا أستغرب لهؤلاء كيف يتحملون كل ذلك الذل والهوان؟. والله إن الموت أهون منه مائة مرة، فهنيئاً لشهدائنا وهنيئاً لأبطالنا في ميادين القتال وهنيئاً للأسود المكبلين في السجون.

الصمود- لو سمحتم كيف تحلون أوضاع أفغانستان الراهنة ؟ هل هي في صالح المعتقلين المعتدين أم هي في صالح المسلمين؟.

الأستاذ - إن وجود مدرسة الجهاد والشهادة في الأمة الإسلامية خير كلها، أو كلها خير، نصرها خير ، شهادتها خير ، كربتها خير .

لنا أبشركم ولتعال ! فإن قلنا تلك الشهادة التي أمرنا بطلبها وهي أمنية للمسلم، وإن عشنا نحش أحراراً أبطالاً نصول ونجول بخلفنا العدو، وحياة الأبطال والأحرار ألقى من حياة الجبناء والعلاء، نحن نمتد لمعركة طويلة الأمد ضد الباطل إلى أن تلقى الله تعالى ؛ وإنهم يتكلمون من سنة أو عشر سنوات أو عشرين سنة أو مثلهاء، فلنظروا إن عزائمهم عزائم المنهزمين، نحن نقدي بأرواحنا وأبداننا ونفجرها وهم يخسرون دنياهم وكتائبهم، فخسارتهم في الأموال والأرواح أكثر من خسارتنا.

نحن نتسابق في مواجهتهم، وهم يتألمون بعضهم بعضاً فمعيولتهم منهزمة ومنهارة، نحن يزيد عدداً يوماً بيوم، وتأييدنا بين الشعب يرتفع، وهم يفقدون الثقة فيما بينهم ألا ترون أنهم يتكلمون عن الفساد الإداري والمالي، وجو الاختناق الذي لايرجون منه أي الثمار ؛ لأنهم أصبحوا لايتقون حتى بمصالحهم، ونحن نجد دعماً حتى من الذين يأخذون دولارتهم.

إنهم يستمدون قوتهم من أصوات اللخبين في البرلمان وراهم يرتفعون كل يوم ؛ لأن أصواتهم تغيرها الأحداث والمنافع ؛ ونحن نستمد قوتنا من عقيدتنا التي لا تتزلزل ، إن التحالف العالمي بقيادة أمريكا لحرب الإسلام ينهار يوماً بعد يوم بسبب اختلافاتهم الداخلية، ومشاكلهم الاقتصادية، ومناقضاتهم السياسية مع القوى المتنافسة في المنطقة.

إن دعواهم الباطلة وجيوشهم المكره قد أيقظت الشعوب الإسلامية وأثارت مشاعر المسلمين، فنظروا إلى ميدان الجهاد في العراق من الذي استفاد ؟.

فالعراق الذي ما كان يستطيع الشباب المسلم أن يلتحق أو يتكلم عن الجهاد أصبح الآن معقل الأبطال، فيها آلاف مؤلفة من المجاهدين العدد الذي يكفي للعالم المتمرّد كله .

انظروا ما كسبناه جهادياً وسياسياً في العراق نتيجة العدوان الأمريكي لم تكن نستطيع أن نكسبه في نصف القرن نتيجة الدعوة الهائلة، فما كسبناه من أخطاء بوش في

السياسة العالمية أكثر مما خسرنه نتيجة ضريقتهم، وإن ما كان قد كسبه الغرب في خلال القرنين نتيجة الغزو الفكري خسره بوش في خلال سنوات ، ففكر كيف فصح بوش صلاؤه الغرب الذين كانوا يتزبون بزي الإسلام والدين، فأصبح صف الإسلام والكفر متمايزاً.

نعم إنهم دمروا لنا منجاً ومهرباً وفلموا يد العون، ولكن هذه كانت لنا بمثابة إحقاق الحق التي أحرقتها طارق بن زياد رحمه الله تعالى لسي أندلس، فأصبحتا متجريدتين إلى الله وحده لا نطمع ولا نخاف سواء، كنا سابقاً نقاتل بنبله العودة إلى السفن، ولكننا نقاتل اليوم ونحمل الحزام للناسف معنا، فلفظوا للفرق والمكسب. عسى أن تذكروا شيئاً وهو خير لكم.

الصمود - كيف ترون شعبية كرزاي وهل له حرية كما يزعم ؟.

الأستاذ - إن كرزاي لم يكن شخصية سياسية سابقاً ولا يحمل خلفية حزبية ؛ مثل ما كان يصلها نجيب، ولم يخض صراعاً سياسياً في عهد شابه، بل كان شاباً تعلم الإنجليزية، كان يبحث عن وظيفة وحياة هائلة مرفهة، يحاول أن يحافظ على موقعه القليل في مرحلة الجهاد، وكان سكرتيراً للمجدي، وكان رجل المكتب ويحسن الترجمة للأمريكان والغرب.

فهو يقيم الموظف لمن يوظفه، فيقوم بدوره الذي يطلب منه يتحرك وفق الأوامر، فهو اليوم سكرتير للقيادة الأمريكية في أفغانستان حسب المعرفة التي بيني وبينه، ولو كان ملك من لمره شيئاً لاختر العودة إلى أمريكا، وكان بيني وبينه مناقشات في الديمقراطية والإسلام، وكان معجبا بالديمقراطية الغربية والطمانية، والحمد لله الذي ألقاه طعم الديمقراطية التي كان هو يهوي إليها من... ومن... الذي راه ويراه كل يوم حتى لا يستطيع أن يمنع قوت الاحتلال من قصف بيوت أهواله وأقربيه.

الصمود - إننا لآمل الله تعالى في هذه الأواخر ببيلة من الأسر ثم التحويل إلى حكومة

مواجهة العدو ليست بمصلحة للأمة الإسلامية وغير ذلك من الشبهات جعلت عددا من البسطاء في خيرة أمرهم .

لأجل ذلك ينبغي أن يرى واجب أسلحتي العلماء وإخواني المجاهدين أن يسلكوا طريق أئمة المسلمين كما فعل الإمام ليونحنفة رحمه الله تعالى: لغت السجون والتعذيب ولم يقل أن يكون قاضيا وهم كانوا مع أئمة الجور، والعلماء المعاصرون في صراع مع الكفار .

فالقضية ليست في الفضائل والمستحبات حتى يختار الإنسان فيها طريقا أقل ضررا، بل الخلاف اليوم في الوقوف بجانب الكفار أو في مخالفة الكفار، وإن تحريف الفتوى يؤدي إلى تحريف الدين والحقوق، فليكن موقف العلماء في هذه الفتنة موقف الإمام أحمد بن حنبل رحمه الله تعالى إذ قال: إذا كان الجاهل يجهل والعالم يأخذ بالفتنة فمن يقول كلمة الحق؟ .

وأصبح بعض العلماء في حد لا يستطيع أن يقول الأمريكيان كفار وأعداء الدين، وإن عدوة الكفر ليست مسألة سياسية يستلزم فيها بالفتنة، والفتنة في مسائل العقيدة ليست من عقيدة أهل السنة والجماعة .

كان أحد من العلماء ينقضي في السجن فكان يقول الأمريكيان ليسوا حريين في أفغانستان، فسأله: هل الأمريكيان في العراق كفار حريون؟ قال: نعم . قلت: إن سهل، أقم في الجهاد السابق فرضتم الجهاد على أهل العراق لأجل أفغانستان، وقد شاركوا واستشهدوا، فلأن أقموا بغرضية القتال ضد الأمريكيان لأجل العراق فسكت .

فالتخاذل من العلماء في هذه المعركة أشد وألم من تذلل الأمريكيان علينا، فليكن العلماء إما أن يمتنعوا بالمتنك بأبيهم، فإن عجزوا عن ذلك فليستهم ببيان الحكم والفتوى، فإن عجزوا عن ذلك فليقولهم وذلك لمنسب الإيمان، وهناك المغالطة من تبيس إلياس، وهي أن بعض الناس يظن أن والوفهم مع الأمريكيان وهم كارهون لهم

كأول، ثم نجعلك الله تعالى بفضلته العظيم، فهل لكم تطبيق على ما حصل؟ .

الأستاذ - الحمد لله الذي اختارني لأن أكون أحد العاملين في سبيل الدعوة والجهاد رضيت بالله ربا وبالإسلام ديناً وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبياً ورسولاً، نعم إن الله تعالى ابتلاك في مسجون الطواغيت، وما استغنت أكثر مما خسرت، والله لو علم عدوي كم نفسي سجنني لما أقدم على ذلك، إنها كانت مدرسة أعبرها نالمة لكل الداعي، وتعلمت فيها ما كان ينقصني وأقل ما استغنت منها أنني فقدت الخوف والقلق من السجون، لا أتمنى العود إليه وإن يمنعي خوفه العمل والجهاد والدعوة إلى الله لا أخاف لومة لائم، ولا يهمني ماذا يكتنني عدوي بعد ما رأيت كم نصرني ربي في مواقع لم يكن لي إلا إياه .

وأصبح إخوتي جميعاً بأن يكون خوفهم من سجن القبر أكبر من خوفهم من سجن الطفلة، وأن الناس كلهم محكومون بالإعدام ولكنهم لا يعرفون موعدهم، وأن لدينا أئمة كالأجساد وأجساداً وطعاماً ذاغصة وعذاباً أليماً، ولديه رقيب عتيد، فهل تخافون مباحث رب العالمين كما تخافون مباحث المنافقين والطغاة؟ .

الصمود - علمت "الصمود" أكم عنكم بعد الفرج إلى نشاطاتكم الجهادية والدعوة بمعنويات عالية، فما هي نوعية تلك النشاطات؟ وما هي العوامل التي دفعتكم إلى العمل بهذه القوة؟ .

الأستاذ - نعم أنا في صف الجهاد من جديد لا يهمني كم أستطيع أن أقوم بها؟ وماذا أقوم بها؟ وكم يمهلي عدوي؟ ولكن يهمني أن أكون في القفلة، وإن السجون والقيود والسلاسل لم تزلزل عزلي، وما زلتني إلا عزماً وفداء، فهم مسجونون وكيلوني وعيوني وسرقوا أسوالي وسيارتي وأقطعوا موارد معيشتي، وما أنا حي قوي قادر على العمل أفدي للمسلمين جميعاً: أن الأمريكيان وجيوش الصليب هم كلار حريون يجب مقاتلتهم ومطاردتهم عن البلاد الإسلامية شرقاً وغرباً، وأعتبر هذا الكلام حقاً من حقوقي في حرية البيان وحرية التعبير، ولشهرهم بأن ديكتاتورية أمريكا أيضاً تستحق مثل: (بروتلاريا) الشيوعية إنشاء الله تعالى .

الصمود - إن الله تبارك وتعالى أمر نبيه صلى الله عليه وسلم بتحريض المؤمنين على الجهاد بقوله سبحانه: ﴿يَا أَيُّهَا النَّبِيُّ حَرِّضِ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى الْقِتَالِ﴾ (الأنفال-٦٥) فما هو واجب العلماء للكرام نحو الجهاد المقدس ضد الصليبيين؟ .

الأستاذ - كما تفصلتم إن التحريض على القتال أمر مستقل بجانب الأمر بالقتال، فنحن مضر العلماء مأمورون بالقتال ومأمورون بالتحريض على القتال، وهذا يتعين على العلماء والدعاة وأهل الفتوى، ومع الأسف إن العدو اهتم بهذا الجانب أكثر من اهتمامهم بالقتال، فقاموا بالفترو الفكري الواسع في شتى بقاع العالم يركزون على الأهداف الأتية:

- ١- إزالة فكر الجهاد وإقامة الدولة الإسلامية، وثمة ذلك بالدعوة إلى التشدد والعداء.
- ٢- محاولة إخماد العدوان الصليبي السافر على الإسلام، وتخدير الأذهان بأنها قتال مجموعة من المتشددين الشاذين على الإسلام وإخراج عامة المسلمين عن المعركة، لأن التركيز على خواص المسلمين والعلماء والدعاة في المرحلة الأولى أهون على العدو من مواجهة العوام .
- ٣- استخدام بعض العلماء وأهل الفتوى من الذين يحملون أسلماً بأن يصعدوا فتوى بتحريم قتال الأمريكيان بحجة أنهم أهل الكتاب، وأنهم يعمرون البلاد، وأنهم أهل الأئمة والعهود ومستلمون .

٤- حبس العلماء العاملين وقتلهم وعدم إتاحة الفرصة لهم لأن يردوا الباطل ويظهروا كلمة الحق، وسكوت مجموعة أخرى بحجة الأخذ بالرخصة والحكمة وال حفاظ على مصلحة الدعوة، وأن

عبارة عن التغيير بالقلب، وهو غير صحيح لأن الذي يكره المنكر بقلبه يهاجر المنكر، ويفارقه ولا يشركه ولا ينظر إليه بنظرة السموت والرضاء، فإن من مقتضيات تغيير المنكر باللسان :

١- عدم تكليد المنكر باللسان.

٢- عدم المشاركة والتعاون.

٣- المقاطعة العلنية.

إن المسلمين لو قاطعوا الأمريكان في أفغانستان بعدم المشاركة والمساعدة فقط لمسقط لتقوت الأمريكية وتهزمت.

نظروا كيف قاطعت سوق المدينة وأهلها مع الثلاثة الذين خلفوا حتى ضلقت عليهم الأرض بما رحبت، الزوجة فارقت في البيت، وصاحب البيع أبى أن يبيعه، حتى لم يكونوا يردون عليهم السلام ! أما أطالب المسلمين أن يقطعوا مع الأمريكان وعصائهم الذين يحاربون الإسلام والمسلمين كما قاطع أهل المدينة مع المشركين من القتل دون الإكثار.

نظروا كيف كانت الصلابة رضي الله عنهم يفهمون الإسلام ؟.

ألا يكون هؤلاء من الذين لم يتحمر وجوههم قط.

أيها العلماء إذا كان فتواكم بعدم المخالفة مع الأمريكان وعدم التشدد معهم فمن يستحق بغضكم وعداوتكم؟ قولوا لنا: من أعداء الله ورسوله الذين يتحدث عنهم القرآن ؟.

إذا كان القتل ضد اليهود والنصارى غير جائز، فالقتل ضد المجاهدين واجب ؟ لأنهم متشددون. أهد المنطق تودون أن يقتله منكم المسلمون ؟.

أفيقوا من سكرتكم لا تنظروا أن الأمة الإسلامية فاقدة للشعور والتحليل والمثالية، إكم بثمانكم في هذا الطغيان لا تستطيعون أن تعلموا شباب الإسلام ترك التشدد، بل إنها بمثابة إراقة البزير على النار ؛ وإشعال تحاريف بهذه اللامبالاة ليس في مصلحة أحد وإن شغلها سخرق ثياب مولعها أيضاً، فالموقف موقفكم أيها العلماء، والكلمة كلمتكم قولوها قبل أن تلجوا بلجام من النار. ﴿ فَلَا تَخَافُونَهُمْ وَخَافُونِي إِن كُنتُمْ مُؤْمِنِينَ ﴾ (آل عمران-١٧٥) ﴿ فَلَا تَخَافُونَهُمْ وَخَافُونِي ﴾ (البقرة-١٥٠)

الصمود - إن أعداء الله المعتدين والمنافقين يزعمون أنهم أصحاب القوة المادية العظمى وهي غير قابلة للزوال والتفسير، كما يعتقدون أن فكرة نجاح المجاهدين أمام هذه القوة تشبه السراب، وقد تأثرت به أفكار البعض من العلماء والمفكرين المغالين، حتى رأوا للخروج من الأزمة سبلا غير سبيل الجهاد، فما رأيكم بهذا الخصوص ؟ هل تعتقد أنه سيهزم الجمع ويولون الدبر؟.

الأستاذ - نعم سيهزم الجمع ويولون الدبر ﴿ قَاتِلْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ لَا تَكُفَّ إِلَّا نَفْسُكَ وَخَرُضْ الْمُؤْمِنِينَ عَنْ اللَّهِ أَنْ يَكُفَّ بِلِسَانٍ الَّذِينَ كَفَرُوا وَاللَّهُ أَشَدُّ نَكْبًا ﴾ (النساء-٨٤) ﴿ فَهَسَى اللَّهُ أَنْ يَأْتِيَ بِالْفَتْحِ أَوْ أَمْرٍ مِنْ عِنْدِهِ فَيُضْفِعُوا عَلَى مَا أَمَرُوا فِي أَنْفُسِهِمْ تَالِيبِينَ ﴾ (المائدة-٥٢) ﴿ وَاتَّقَ سَبَقَتْ كَلِمَتُنَا لِمَنَّا الْمُؤْمِنِينَ . إِنْهُمْ نَهْمُ الْفُتُورِ . وَإِنْ جُنَدًا نَهْمُ الْغَالِيُونَ ﴾ (الصافات ١٧١-١٧٣)

إن الذي يقرأ القرآن لا يشك في أن يزيد يذهب جفاء، ولما ما ينفع الناس فهمكت في الأرض، ونحن عند ما كنا نقاتل الروس في بداية الجهاد كذلك كان يسفر الناس منا ويضحكون، ولكن الله أراهم كيف سقط شمال لينين، وهذه المرة إن شاء الله تعالى ستسقط (شمال الحرية) المزعومة.

الصمود - هل تريد توصية للمجاهدين ؟.

الأستاذ - أوصي نفسي وإياهم بتقوى الله عز وجل، والابتعاد عن المعاصي فإن معاصيهم أشد عليهم من ضربات العود.

وأوصيهم بوحدة الصف والابتعاد عن مواضع الخلاف والفرقة، وبطاعة الأمير وإن كان عبدا حبشيا كان رأسه زبيبة.

وكذلك أوصيهم أن يتعلموا الجهاد ويلتزموا مدرسة الجهاد، وأن يأخذوا هذا العلم من أهله، إن مدرسة الجهاد في أفغانستان - التي من الله علي أن أعيش فيها منذ ثلاثة وثلاثين سنة- تحتاج إلى دراسة كل ما حدث فيها من التسليبات والإيجابيات، كي لا تتكرر هذه الأخطاء في بقية البقاع الإسلامية، فالمجاهدون الذين عاشوا في الجهاد يعرفون تمام المعرفة أن الجهاد ليست نعمة باعتبار النتائج والفتوحات فحسب، بل المعيشة في خنادق الجهاد نعمة بذاتها لا يعرف قيمتها إلا من عاش فيها. نسأل الله تعالى أن يتم نعمته علينا وعلى المسلمين.

الصمود - ما هي رسالتكم إلى الأمة الإسلامية ؟.

الأستاذ - اللهم ارحمني وارحم الأمة الإسلامية عامة، واغفر لي واغفر للأمة الإسلامية عامة، اللهم إن أعدائك تكالبوا على هذه الأمة كما تكالبت الأكلة على قصعتها وليس لها سوك، اللهم أرسل إلى هذه الأمة من يجدد لها دينها ويرفع لها رايها، ويقم لها دولتها، ويقاتل أعدائها، ويحيى حياها.

يا أمة الإسلام! بشري ولا تحزني وتسكي برية الجهاد ؛ فإن العزة في الجهاد والفلة في تركها.

يا أمة الإسلام! لك أبناء قد عزموا لن يصنعوا بدمائهم منك، ويعيدوا بتضحياتهم عظمك. وما ذلك على الله بعزيز.



طالبان في أفغانستان العالمية

تقرير للبرلمان البريطاني: "طالبان" تزداد قوة في أفغانستان

صحيفة "واشنطن بوست" كشفت دراسة مفصلة أعدها البرلمان البريطاني عن أن بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي لا تعطي قوات الاحتلال العاملة في أفغانستان ما يكفيها من الدعم لأداء مهامها، وسط إشارات واضحة تؤكد تنامي قوة حركة طالبان.

وبحسب صحيفة "واشنطن بوست"، فقد أبرز التقرير - الذي أعدته لجنة الدفاع في مجلس الصوم - سلسلة من المخاوف، من بينها قلة التدريب المقدم للشرطة الأفغانية والقوات المسلحة إلى جانب السياسة غير الواضحة، والتي قد تبدو مشبوهة بخصوص جهود استئصال زراعة الخشخاش في البلاد. وركز تقرير البرلمان البريطاني على أن الخطر الأكبر كان يتمثل في قلة الدعم المقدم من جانب بلدان منظمة حلف شمال الأطلسي الأخرى للمهام في أفغانستان سواء على صعيد توفير قوات عسكرية أكثر أو توفير الإمكانيات اللازمة للتصدي لعمليات التجنيد التي تقع على نص غراو ما يحدث في العراق، وكذلك تنامي قوة حركة طالبان والعناصر المشتبه بأنها على صلة بالقاعدة، وكل المقاتلين الذين يوسعون نفوذهم في جنوب أفغانستان.

وجاء في التقرير: "تصرّح وزارة الدفاع بأن تمرد طالبان لا يشكل تهديدا استراتيجيا على أفغانستان، لكن الحقيقة أن العنف يزداد وينتشر بشكل غير مسبوق في محافظات كانت تنعم في السابق بالهدوء النسبي، خاصة في الشمال والغرب والعاصمة".

شريط مصور يظهر محتجز ألماني لدى طالبان

قناة الجزيرة : عرضت قناة الجزيرة الفضائية شريط فيديو يظهر رجلا ألمانيا أسره مقاتلو حركة طالبان في أفغانستان وقالت : انه نشأ برلين وواشنطن سحب قواتهما من البلاد، وظهر الرجل في الشريط وهو يتحدث أمام حامية صخرية في منطقة جبلية ، ولم تزع الجزيرة الصوت المصاحب للشريط. وقالت الجزيرة إن الرهينة رودولف ب. حث ألمانيا والولايات المتحدة على سحب قواتهما من أفغانستان وحث بلاده على المساعدة في إنقاذ حياته وضمان عودته إلى بلده وأسرته.

وكانت طالبان قد أسرت اثنين من الألمان وخمسة من الأفغان في إقليم ورداك في وقت سابق من هذا الشهر.

وعثر على جثة أحد الألمانيتين مصلبة بأعيرة نارية. وطلبت طالبان إطلاق سراح عشرة من أسراها لدى الحكومة الأفغانية وسحب القوات الألمانية من أفغانستان مقابل الإفراج عن الأسرى.

طالبان تهدد بمواصلة عمليات حطف

الأجانب

وكالة "السوشيت برس" هددت حركة طالبان بمواصلة عمليات اختطاف الأجانب، محذرة في الوقت ذاته من قتل الرهائن الكوريين الجنوبيين إذا أصرت الحكومة الأفغانية على رفضها لتبادل الأسرى.

ونقلت وكالة "السوشيت برس" عن غاري يوسف لصدي "الناطق باسم طالبان قوله: حياة الرهائن الإحدى والعشرين تتوقف على ما سوف تسفر عنه مباحثات الرئيس الأفغاني حامد كرزاي والأمريكي جورج بوش.

وقال لصدي: كرزاي وبوش سوف يستحملان مسؤولية ما سوف يجري لهؤلاء الرهائن. وكان كرزاي قد صرح أن حكومته تعمل على إطلاق سراح الرهائن، إلا أنه أوضح في الوقت ذاته رفضه لإطلاق سراح معتقلي طالبان مقابل الإفراج عن الرهائن الكوريين، حتى لا يشجع ذلك على المزيد من حوادث الاختطاف.

غير أن لصدي أكد أن طالبان سوف تستمر في انتهاج اختطاف الأجانب، سواء للرجل الحكومة عن أسرى من طالبان

طالبان تحمل بوش وكرزاي مسؤولية

مصير الكوريين المحتجزين

وكالة رويترز : قالت حركة طالبان الأفغانية: إن الرئيس الأفغاني المدعوم من الاحتلال "حامد كرزاي" والرئيس الأمريكي "جورج بوش" المجتمعين في كلب ديفيد، يجب أن يتفقا على الإفراج عن سجناء طالبان وإلا سيكونان مسئولين عن مقتل ٢١ كوريا جنوبيا محتجزين لدى الحركة.

كما أقر (اللوي جيركا) تشكيل وفد يضم ٥٠ عضواً لفتح حوار مع الجامعات المسلحة بما فيها طالبان.

وتبنى الاجتماع عدداً من القرارات تقضي بعدم تدخل أية دولة في أراضي الدولة الأخرى، وتعاونها في محاربة ما يوصف بالـ"إرهاب" وتبادل المعلومات بهذا الخصوص، ويصوب موقع "الجزيرة نت"، شدد الرئيس الباكستاني في كلمته بالجلسة الختامية على ضرورة أن يقف البلدان صفاً واحداً ضد الحرب على الإرهاب والطف والتطرف وغوى الرجعية.

الرئيس الإيراني: طهران لا يمكن أن تمد طالبان بالأسلحة

مفكرة الإسلام: رفض الرئيس الإيراني محمود أحمدي نجاد الادعاءات الأمريكية والبريطانية بأن هناك أسلحة إيرانية يتم إمداد حركة المقاومة الإسلامية الأفغانية طالبان بها، وذلك خلال زيارته التي قام بها إلى كابول وفي أول زيارة له إلى أفغانستان منذ توليه السلطة في طهران قال نجاد في مؤتمر صحفي مشترك مع نظيره الأفغاني حامد كرزاي: "تشككٌ جدية في صحة هذه الادعاءات واعتقد أنه لا حقيقة لهذا الكلام، ونحن ندعم بكل قوتنا العملية السياسية في أفغانستان".

وكل المسؤولين البريطانيين والأمريكيين قد ادعوا أن الأسلحة الإيرانية الصنع تصل إلى أيدي مقاتلي حركة طالبان في أفغانستان وأنهم يستعملونها في مواجهة قوات الاحتلال الأجنبية والقوات الحكومية الأفغانية الموالية لها. وزعم وزير الدفاع الأمريكي روبرت جينز في يوليو الماضي أن كميات كبيرة من الأسلحة إيرانية الصنع تصل إلى أفغانستان، وأنه من غير المنطقي تصور أن ذلك يحدث بدون علم الحكومة الإيرانية.

ونفت الحكومة الإيرانية هذه الاتهامات بشدة وأكدت أنها اتهامات لا تتوافق مع الواقع حيث كانت إيران من أشد المعارضين لنظام حكم طالبان في أفغانستان في الفترة من عام ١٩٩٦ حتى ٢٠٠١.

ومن ناحية قال الرئيس الأفغاني كرزاي من صحة وقيمة هذه الادعاءات، وقال إنه لم يرد حتى الآن دليل يثبت صحتها.

ويأتي تجديد تهديد طالبان بقتل الرهائن في الوقت الذي وصلت فيه المفاوضات من أجل الإفراج عنهم إلى طريق مسدود مع عدم التوصل لاتفاق حتى على مكان إجراء المحادثات بين دبلوماسيين كوريين جنوبيين والمحتجزين.

وحسب رويترز، قال قاري محمد يوسف المتحدث باسم طالبان: "سافر كرزاي إلى أمريكا ومن المحتمل أن يتخذ قراراً قوياً مع بوش بشأن الإفراج عن الكوريين والموافقة على مقاضاتهم بالسجناء لأن بوش وكرزاي مسئولان عن تأمين الرهائن".

وأجاب رداً على سؤال عما ستفعله طالبان إذا لم تكن هناك مقايضة قلائد: "ستقع المسؤولية على عاتق كرزاي وبوش".

وناشدت كوريا الجنوبية الولايات المتحدة والمسؤولين الأفغان للتفاوض من أجل الإفراج عن المحتجزين.

ولكن دبلوماسيين كوريين جنوبيين لتقروا أيضاً بزعماء باكستانيين وحشروهم على استخدام نفوذهم من أجل إطلاق سراح المحتجزين الكوريين الجنوبيين.

وحديث طالبان سلسلة من المهلات الزمنية للحكومة الأفغانية كي توفق على الإفراج عن عدد من أعضاء الحركة، ولتطلق هي بدورها الرهائن الكوريين.

ولكن الحركة قالت: إن الإدارة الأفغانية غير جادة في المفاوضات، وإنما قد تضطر لقتل الرهائن والمحتجزون الكوريون الجنوبيون، هم أعضاء في مجموعة الكائنات الإنجيلية للتصيرية للكورية، ومقرها مدينة بوندانج بضواحي العاصمة سول.

ألماني محتجز لدى طالبان يطلب من بلاده للمساعدة

وكالة "فرانس برس": طلب الألماني "رودولف بليشميت" المحتجز لدى حركة طالبان منذ ١٨ يوليو الماضي للمساعدة، وقال في اتصال هاتفي نظمته طالبان: حياقي في خطر.

وقال المتحدث في الاتصال الذي نظمته الناطق باسم طالبان يوسف أحمددي: "اسمي رودولف بليشميت"، وأضاف الرجل بلكنة ألمانية: إن حياقي في خطر وتريد طالبان قتلي".

وتابع في الاتصال الذي جاء بعيد إعلان الحركة رسمياً الإفراج عن رهينتي من الرهائن الكوريين الجنوبيين الـ ٢١ ليوم لأسباب صحية: لكي تفرج الحركة عني لتوصل إليكم إنني بحاجة إلى مساعدتكم، بحسب ما ذكرت وكالة "فرانس برس".

وأوضح أنه طلب مساعدة السفارة الألمانية والحكومة الأفغانية لنقل طلب من الحركة للتفاوض، ومضى يقول: إن طالبان تريد التفاوض مباشرة مع الحكومة في كابول وكذلك أن تتلقى أشخاص مكلفين حل قضوتي في الحكومة الألمانية والسفارة الألمانية.

وقال: إنني أشعر بأسف كبير لأن حكومة كابول والسفارة الألمانية لم تسمع صوتي ولا نداهاتي من هذه الجبال، مشيراً إلى الاتصال الأخير مع السفارة قبل أسبوع بقوله: لم أتلق أي اتصال منذ ذلك الأمر في غاية الأهمية. واختطف الألماني في ١٨ يوليو على بعد حوالي ١٠٠ كيلومتر جنوب كابول مع مهندس ألماني ثان قتل بالرصاص بعد أن أصيب بوعكة صحية، وفي ١٩ يوليو خطفت الحركة في غرنة جنوب أفغانستان ٢٣ كوريا جنوبياً وطالبت بالإفراج عن معتقليها في السجون الأفغانية.

للوي جيركا يدعو إلى الحوار مع طالبان

دعا مجلس القبائل الباكستاني الأفغاني المشترك (اللوي جيركا) في ختام أعماله في العاصمة الأفغانية كابول إلى إقامة حوار مع حركة طالبان.

إكرام ميوندي

سبحان الله العظيم !!! انقلبت الموازين وتغيرت المفاهيم ؟؟؟

أما بالك بالنائين الحدث، وقد عمت البلية في المجتمعات الإسلامية إلى أن بلغت الحكاية إلى درجة المفاهات:

أخبرني أحد الإخوة قتالا: حضرت في بلد إسلامي إلى محكمة في معاملة شراء أرض ، فطلب مني المدير شاهداً يشهد لي . فجلت برجل ذي حلية إسلامية تظهر عليه أمارات الصديق والتقوى، فقال: أريد رجلاً ذا اعتبار. فقهمت أنه يريد رجلاً مثله ، فجلت بفاسق لنوم ، فقبل شهادته ، وأمضى القضية !!.

محبوس مظلوم أطلق سراحه ، فاجتمع عليه الناس ، فبدأ بقصته الطويلة وأضاف : كنت لمدير التحقيق : أية جريمة ارتكبتها ؟. فأشار إلى سائر المسجونين من الطعام والطلبة والصالحين ققلا: أي واحد من هؤلاء تصبه مجرماً، وأضاف: هذا يتلاء لنا ولكم فاصبروا. فقطع كلامه أحد الزائرين وقال : أخطئت في البيان ، هلا قلت لهم : لست مسلماً ، ولا أصلي ولا أصوم... فيحبسونك صالحاً ، ويطلقون سراحك فوراً !!.

نعم صدق رسول الله صلى الله عليه وسلم إذ قال: (لا تقوم الساعة حتى يكون لسعد الناس بالنار لكع بن لكع.) رواه الترمذي.

عصر انقلاب المصطلحات

ولا يبعد أن نسمي هذا العصر بـ(عصر انقلاب المصطلحات) لأن الكلمات التي تدل على مكارم الأخلاق تستخدم للفجار الحمقى والمنافقين الخرقى، وتوصف بها النمام والمجرمون ، والشجاعة والكرم والمجد يمدح بها الجبناء والأوباش السفلة من عملاء الأجانب ، وألقاب العدالة والشرف والرحمة والرفق تهدي سماحاً للمعتدين المحتلين للذئاب الضارية بالحووم البشرية ؛ وهكذا انقلبت الموازين فالحسنات حلت محلها المساوي ، وكفة الميزان ثقلت بالخيبيين وخفت بالطيبين ، وقد ابتليت بهذه الفتنة إذ اخترنا موالاة اليهود والنصارى وسائر الكفار ، وهجرنا قول الله تبارك وتعالى: ﴿إِلَّا تَقُولُوا تَكُنْ فِتْنَةً فِي الْأَرْضِ وَفَسَادٌ كَبِيرٌ﴾ (الأفلاك-٧٣) فبنا لله وإنا إليه راجعون.

وإن كنتم في ريب مما نكر فاضطخوا على زر من أزرار وسائل الإعلام لدينا فافتحوا تلفازاً أو إذاعة واستمعوا إليها ، أو اقرأوا صحيفة من صحف بلادكم

تمر بأسماعنا يوماً مثلت من المصطلحات - إن لم تكن الألفاظ- وهي بلفظها كلمات طيبة مأثورة لا تنقبض بسماعها الطبايع ، ونضات مأثورة لا تلبها الأذان ، ولكنها غريبة بمحتوياتها الجافية ، وجديدة بمفاهيمها الحديثة ، فتحير الإنسان عند ما يسمع كلمة حق يرد بها الباطل ، أو يستعمل كلام في ضد معناه ، أو يسمى شيء بغير اسمه ، ويزداد به الإيمان قوة ونورا ، واستحكماً وتصديقاً بصدق رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم حيث أخبر بهذا الأمر قبل مئات السنين قاتلاً : (لَيُثَرِّبَنَّ نَاسٌ مِنْ أُمَّتِي الْخَمْرَ ، يُسَوِّكُهَا بِغَيْرِ اسْمِهَا.) رواه أبو داود وابن ماجه.

وتفاقت الأوضاع وعظمت المصيبة عند ما لُغنت وسائل الإعلام بأنواعها المختلفة المرئية والمسموعة والمقروءة تنشر تلك المصطلحات وتستعملها في معانيها المنحرفة ، وبدأت تسعى في تكرارها بمفاهيمها الحديثة ، حتى يكاد أن يسمى للكهل الطبيب معانيها الأصلية،

الإسلامية ، فستتأثر عليكم كلمات تعرفونها بنشاطها ومعانيها الأصيلة المهجورة ، وستستكرونها بمفاهيمها المنحرفة المرادة المستفادة منها فطى سبيل المثال:

جنود السلام

وهي كلمة رزينة ، ذات دلالات رصينة ، لكنها تستعمل في المصطلح الجديد للفوات الطاغية التي تقوم بقتل المسلمين وتشريدهم ظلما وعدوانا ، وتهدم القرى بالقصف العشوائي ، وتكفن النساء والأطفال تحت أنقاض بيوتهم ، مثل قوات "النكث" (إيساف) في أفغانستان المسلمة ، فليهم أنفن في قتل الطعام والطلاب والصالحين فهو أسد يفكر جهوده بمناقل الذهب ، ويسمن مساعيه في سبيل تحقيق الهدف الأمسي ألا وهو السلام العالمي بالقضاء على الإرهاب.

رسول السلام للشرق الأوسط



رئيس العراق في الشرق الأوسط

كلمة أتيفة محبة للناس لاسيما للشعوب المنكوبة ؛ ولكنها في الاصطلاح الحديث تطلق على لد أعداء الله وأشرس أعداء المسلمين ، ألا وهو عدو الله توني بلير" رئيس الوزراء السابق لـ(بريطانيا) .

ومن العجائب أن الشعب البريطاني لعن "بلير" وطرده من الحكم ، وأسقطه إلى الهاوية البعيدة لشراسته وحبه للحرب وإرثه الدماء ، لكنه فاز على منصب رفيع (رسالة السلام) وذلك ليجني ثمار أعماله السابقة من ارتكاب الجرائم البشعة بشأن المسلمين ، واشتركه في الحرب الضروس التي أحرقت البلاد الإسلامية ، وطغت أآفا من الجماعم البرينة .

وقد نكرت جريدة الشرق الأوسط يوم الاثنين (١٠ جمادى الثانية ١٤٢٨هـ / ٢٥/ يونيو ٢٠٠٧م/العدد-١٠٤٣٦) : " وفي مقشستر (بريطانيا) طالب آلاف المتظاهرين في بريطانيا لمس رئيس الوزراء المقبل غوردن براون بسحب قوات بلادهم من العراق في غضون مئة يوم ...

ونظم مظاهرة تحالف (أوقفوا الحرب) وهو حركة تطالب براون أيضا باستبعاد أية إمكانية لتوجيه ضربات إلى إيران ... وقال رئيس الحركة أندرو موراي: «نحن هنا لكي نقول وداعا لرئيس الوزراء الأكثر خطرا والأكثر حبا للحرب في التاريخ البريطاني الحديث، ولكي نطلب منه أن يأخذ معه سياسته».

وأضاف: «يمكن للبلها أن يفخر لتوني بلير ولكن الشعب البريطاني لا نية له بذلك. نريد من براون أن يقوم باطلاقة جديدة عبر سحب الجنود من العراق وان يقطع العلاقة مع السياسة الخارجية لجورج بوش (الرئيس الأميركي)».

من جهته اعتبر مارك كرايتز المسؤول عن هذه الحركة في شمال غربي إنجلترا: إن براون حتى ولو كان قد دعم الحرب على العراق فعليه ان يتنكر ان شعبية بلير تنهارت بعد الاجتياح الأميركي للعراق في مارس (آذار) ٢٠٠٣.

وأضاف لوكالة الصحافة الفرنسية: «هو يعرف أنه حصل على منصب رئيس الوزراء لأن توني (بلير) غادر بلكرا. والسبب الوحيد الذي دفع بلير إلى المغادرة بلكرا هو الكارثة التي حصلت في العراق» ... " .

حرية المرأة

لاريب أن النساء المسلمات ولتتهن إسهاتهن حرائر ، ويستحقن حرية كاملة في شريعة الله الحكيمة ، لكن المراد منها هي الحرية بالمعنى الآخر وهو الفروج على المجتمع الإسلامي ، وأن يتبرجن تبرز الجاهلية الأولى ، وأن يضعن الحجاب الشرعي ، وأن يقتلن الأوروبيات ، فيخلعن الثياب تملأ أو يصرن كسنيات عاريات ، حتى لا يكون الحياء في أعينهن ، ولا الرزقة في خلفهن ، ولا الوقار في حركتهن ؛ وأما

والعتاد والتموين بالاحتياجات والذخائر النعلية وغيرها عمل خيري ، ولا تعد اعتداء وإجراما ؟. فإن صحت هذه الدعوى فمن المعتدي الذي يقوم بقتل مئات من الألفان يوميا ؟ عسى أن لا يقدّر أحد من الناس على الإجابة ؛ فإن كل دولة من الدول المساهمة في الاعتداء تدعي أنها لم تكن هنا إلا لتقوم بأعمال خيرية وبشرية !!!.

إن مشكلة فهم المصطلحات في عصرنا صارت من المضكلات العويصة ابتليت بها الخاصة قبل العامة ، وصارت سببا لإثارة القلق فبالغ والاضطرابات في المجتمعات الإسلامية ؛ وذلك لتعرضها للتحريف المتعمد من الكتلة الاستعمارية بهدف تمزيق المجتمع الإسلامي إلى فرق متلحرة وأحزاب متنافرة ؛ فطى سبيل النموذج : يسمع المسلمون من وسائل الإعلام على مدار الساعة أن حركة الطالبان يقتلون الأبرياء ، أو يقتلون جنود السلام ، أو يختطفون عمال المؤسسات الخيرية ، فيلقون في الفتنة غافلين عن الحقائق ، ويضربون شديدا على إخوانهم المجاهدين ، ويلومونهم بغير حق ويحسبون أنهم يشوهون الإسلام ، فوقع منهم قتادير والتفائل لإخوانهم ، والحقيقة أن هذه تسمية من تسلس قطافة ، ومؤامرة من مؤامراتهم ، ليجب الحذر والفتية لذلك ، لأنهم يرجفون ويلبسون ، ويمكرون ويمكر الله ، والله خير الماكرين.

وقد قال صلى الله عليه وآله وسلم : (تُغْرَضُ الْفَتَنُ عَلَى الْقُلُوبِ كَالْحَصِيرِ غَوْدًا غَوْدًا ، فإي قلب أُشْرِبَهَا نُكِنَتْ فِيهِ نَكَنَةٌ سوداء ؟ وأي قلب أُشْرِبَهَا نُكِنَتْ فِيهِ نَكَنَةٌ بيضاء ، حتى يصير على قلبين : أبيض مثل الصفا ، فلا تضره فتنة ما دامت السموات والأرض ؛ والآخر أسود مرتادا كالكوثر مُجْحَنًا ، لا يعرف معروفا ، ولا ينكر منكرا ، إلا ما أشرب من هواه.) رواه مسلم. والله المستعان.

المتحجبات فهن مختلفات لا يعرفن من حقوقهن شيئا ، أو لستن حرائر ، أو لستن محظوظات ، بل هن محبوسات في سلاسل العادات الجاهلية ، أو هيود التقاليد القبلية الظالمة .

اختطاف الأبرياء

هذه الكلمات يظفونها على المعاني الغريبة جدا ، فكلمة "الأبرياء" في قاموس المصطلحات الحديثة تطلق على المعتكبين الذين احتلوا البلاد الإسلامية وأرقوا الدماء الذكية بغير حق ، وكذا على الذين يزيون الاحتلال ويسعون جاهدين في سبيل مشروعيتهم بالمال والنفس ؛ ولما كلمة "الاختطاف" فتطلق على عمل المجاهدين الذين أسروا هؤلاء المجرمين أسرى الحرب الدامية ، فطى سبيل المثال إن الكوريين أرسلوا جنودهم لقتل الألفان ومساعدة الاحتلال ، ثم أرسلوا شملهمتهم وأساليبهم تأييدا للاعتداء ، وليكنصر شباب المسلمين ولولادهم ؛ ولما أسروا ألقوا الدنيا وألقوها منادين بأصوات عتية : إنهم لاختطفوا أبرياء أبرياء أبرياء !!!.

حجتهم أنهم جاءوا للأعمال البشرية الخيرية ، فهل الاعتداء بالقتل والتشريد ، وبالتنصير والتبشير عمل بشري ؟ وهل إغاة المعتكبين بالأسلحة



في أفغانستان



المجاهدون في طريقهم إلى العمليات في منطقة ميوند بولاية قندهار



أحد المجاهدين يترصد التحركات الجوية للعدو



احراق قافلة السيارات الحكومية على الشارع الرئيسي (كابل قندهار) بولاية زابل



عملية استشهادية على القوات الصليبية بمركز مدينة قندهار



احراق قافلة الشرطة العميلة بمديرية ميوند في ولاية قندهار



جرحي البريطانيين بولاية هلمند



إكرام ميوندي



من المؤمنين رجال صدقوا ما عاهدوا الله عليه ثم شتم من قضي
نفسهم ومنهم من ينقلبون وما سألوا الله به



نسبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في
قبيلة (قوخي) وهي من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده
وأسرته يشتغلون بزراعة أراضيهم في قرينهم المذكورة .
نشأته: إن الشهيد (المولوي عبد الحنان) نشأ في بيت بنوي عادي ،
وجو ملهم بالحب والوطنية ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان
أبوه رجلاً متديناً يحب العلم والطعام سكر الأفغان ، لذا وقف أبوه للعلم
والمعرفة، فبدأ أخونا البطل رحلته العلمية في صغره ، فكان يقرأ على
المشايع وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية على ما هو
النظم السائد في البلاد ، ولما بلغ غلوان الشباب (ثمانية عشر عاماً)
وافرح
من العلوم الشرعية انضم إلى صفوف الجهاد المقدس ، واستمر في هذا
الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد ونفى ربه الكريم .

الشهيد المولوي عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى
فاز بدرجة الشهادة العالية أخونا في الله الشيخ الجليل ، والمجاهد
الكبير ، والعالم فورع المولوي عبد الحنان (جهاد وال) بن محمد إبراهيم
بن خليل أحمد .
ولشدة شغفه وزيادة علاقته بالجهاد سمي نفسه (جهاد وال)
وكلمة "وال" في اللغة المحلية (البشتون) تستعمل مكان باء النسبة مثلاً :
نقول (ميوندي وال) مكان ميوندي ، (شمش وال) مكان شمشي .
ولاقته: ولد الشيخ عبد الحنان رحمه الله تعالى عام ١٣٨٤هـ -
١٩٦٤م في قرية (أثري) من مضافات مديرية (خاكريز - من قندهار) وهي
تقع شمال عاصمة الولاية على بعد خمسين كيلو متراً تقريباً ، وجنوب
ولاية (أورزجان) يمر بها شارع (قندهار - أورزجان) .

سيرته: كان الشهيد (جهاد وال) رحمه الله تعالى نحيف الجسم ، ريع القامة ، فصيح اللسان ، حسن الخلق ، باراً بوالدته ، واصلاً لأبيه ، لقدما محنكا ، شجاعا متواضعا ، عالما نكرا ، داعيا حكيما ، محمود السيرة ، وحديد السيرة .

خلفه: خلف بعده والدته وأولاده الصغار : أربع بنات ، وثلاثة بنين : أكبرهم محمد ناصر (١٤- سنة) وأوسطهم أنس (١٠- سنوات) وهما يدرسان الطوم الشرعية وأصغرهم حميد الله (١١ن سنة) ، كما خلف ثلاثة إخوة وأبنائهم وأسرة متكبنة كبيرة ، وآلاف من تلاميذه المجاهدين الذين عاهدوا الله أن يستمروا في الجهاد المقدس ، ويسيروا على نهج الكتاب والسنة، وأن يعيشوا في قبال الإسلام دين الله لخالق ما دامت الحياة .

جهده: لما فرغ أخونا في الله من نظم الطوم الشرعية في السن المبكر وجد نفسه تشغل للجهاد في سبيل الله ، وذلك إبان احتلال الاتحاد السوفيتي لأفغانستان ، فالتحق عام ١٩٨٢م بجهة القائد المشهور آنذاك ملا محمد شريف وكان مقرها في مديرية (أرغنداب) التي تقع شمال مدينة قندهار على بعد ثمانية (كيلو مترات) .

وكان رحمه الله تعالى يقوم في جانب الجهاد بأداء واجب الدعوة إلى الله وإرشاد المسلمين ، كما كان يدرس للطلاب داخل الجبهة ، وثبت واستقام في عمله هذا إلى أن نصر الله تعالى جنده ، وهزم الأحزاب وحده ، وأسمى الله عز وجل الاتحاد السوفيتي من خريطة العالم بفضله وقدرته ، والله عزيز ذو انتقام .

ولما رأى أخونا (جهاد وال) الفوضى السائدة في البلاد بعد فتح كابول العاصمة وبفول المجاهدين إليها أيد نفسه عن المعارك والحروب الداخلية ، وبدأ يضيق صدره عما يجري من فتن والإحمن والمحن ، فأراد أن يذهب مع المهاجرين المجاهدين إلى دولة تاجكستان حيث يجاهد المسلمون ضد حكومتها الشيوعية .

ذهب لأخونا رحمه الله تعالى إلى تلك البلدة شوقا للجهاد المقدس وفرارا عن الفتن ، فساهم هناك في القتل وأصيب بجروح ، فشفاه الله تبارك وتعالى ، ثم وقع في كمين الجنود الروسية ، فأُسروا لمدة أسبوعين ، وشربوه وعبّوه بأنواع من العذاب ، ثم نجاه الله تعالى بفضله العيم .

بروي لنا ابن أخيه هذه قوله : إن الجهاد في تاجكستان كان من الصعوبة بمكان ، كنا نلحق الأسلحة والعتاد على الأكتاف بمشقة بالغة فوق الجبل الشامخة ، ومرة كنت أذهب منفردا في قلام الليل فوقع في بئر عميق ممتلئ ماء قطني وضطفي ، حتى استطعت رجلاي أن يهز ثم رفعتي لئام بحكم الله عز وجل ، فأستكت بعض جوارحها ، ثم ولغيت الله للخروج منها .

عك رحمه الله تعالى إلى البلاد بعد عشرة أشهر فوجد الأوضاع على ما كانت ، فرجع مرة أخرى إلى المجاهدين في تاجكستان ، وبعد مدة مديدة عك إلى بلده ، وطلق يدرس للطلبة في مسجده حتى بدلت حركة الطالبان الإسلامية .

وفي بدأ الأمر تجنب الحركة لأمرها، لكن القيادة عثت بألس الحاجة إلى أمثاله ، فأصدر أمير المؤمنين أمره الكريم بتعيينه مساعدا لوالي ولاية هرات ، فأنشأ منصبه أداء للواجب ، ثم وسد له قيادة لواء المجاهدين العرب في تلك الولاية بما فهمه الشهيد أبو مصعب القرظوي رحمه الله تعالى ، فأنشأ له جادا في عمله إلى سقوط الحكومة .

وأبلاه الله بلاد حسنا عند سيطرة المنافقين (علاء الأمريكيان) على مدينة هرات وهو مع جنوده المهاجرين والأخصار في مصفره ، فشحان الله العظيم !! ما وهن وما استكان ولم يجبن بل أرسل المجاهدين بقيادة ابن أخيه الشهيد (كل محمد) للاستيلاء على المدينة وفتح الطريق لمفارقة عوائل المهاجرين ، وينصر الله تعالى نهجت الخطوة وأمر العوائل بالمفارقة ، ثم غادروا المدينة سالمين .

ولما أراد أسر المؤمنين حفظه الله تعالى فكرة على أعداءه الأمريكيان وعملاتهم سارع لأخونا البطال إلى ميدان القتال ، ورغم شدة اشتغاله بالجهاد الميداني كان رحمه الله تعالى عضوا في اللجنة العسكرية يساهم في إدارة الشؤون الجهادية.

بدأ يجهز لمواجهة الأعداء وقد فتح الله عز وجل على يمينه خلال أيام منيرية (ذليشويان) من مضائق ولاية زبول ، ثم سار بجبهته إلى مديريةته (خكيز) ، لكنه فوجئ في نصف الليل بهجوم أمريكي شديد ، فاجأوا ركبنا ورجالا بالذخائر والطائرات المقاتلة ، وجعلوا يقصفون المنطقة بأسرها ، فاستنطق الأملي من الرجال والنساء والودان ، وظنوا أن للقيادة قد قتلت ، وفي هذه الساعة العرجة قام سريعا بنقل المجاهدين إلى الجبل القريب لمجاهد الله تعالى ، وخسر الأعداء ولم ينالوا شيئا ، إلا أنهم وجدوا لعا القائد الكبير (تور آغا) في بيته فأُسروا وحبسوه ثلاثة أشهر ثم أطلقوا سراحه.

وفي معركة أخرى هاجمت الأعداء مقر الجبهة ، وبعد نصف المنطقة عشوائيا فظنوا أنه لم يبق فيها عين تطرف فأدخلوا جنودهم الوادي ، لكن المجاهدين كانوا لهم بالمرصد فهبطت الحرب وحشي الوحش ، وأسفرت المعركة عن هزيمة الأعداء ، وثمانية قتلى وإصابة الكثير في صفوفهم بالجروح ، كما استشهد رجلان من المجاهدين وأصيب اثنان منهم بجروح.

وبعد مدة عثت القوات المحتبة ليلاً بدباباتهم وطائراتهم وغيلهم ورجلهم ، وجاءتهم من فوقهم ومن أسفل منهم ، وجعلت تصلف مقر الجبهة في الجبل ، فأراد القائد الكبير بشؤون الحرب أن يحمي المجاهدين

عن القصف استعداداً للقتال مواجهة ، فحركهم إلى جهة القبلة ، لكن من حكمة الله العزيز الحكيم أنه سد الطريق أمامهم في الجبل في الليل المظلم ، فاستولوا في منطفأته ، فلما أصبحوا رأوا أن الأعداء طلعوا قسم الجبل ومنطلقاته وأنهم محاصرون ، فلما القاد بتوزيع المجاهدين إلى ثلاث فئات : فئة منها طلعت طلعا ، وفئة صعدت مرتفعا في الجانب الآخر ، وفئة بقيت معه في مكانه ، وبدأت معركة الفكرامات ، ودامت ثلاثة أيام مع الفارق الكبير : فريق معهم العدد والعدة وجميع الوسائل الحربية الحديثة ولوع الأسلحة المتطورة يقاتلون في سبيل الطاغوت ، وفريق لا يتجاوز عددهم أربعين رجلا بأسلحتهم الخفيفة ، يقاتلون في سبيل الله ثلاثة أيام لا يجدون طعاما ولا شرابا ولا يقرون على علاج الجرحى ، وهذا يأتي نصر الله العزيز المنتقم ، فكشف الفضة وهزم الأعداء ، وانتهى المعركة بقتل ثلثي عشر شخصا من الأمريكيين والصلاء وإصابة كثيرين منهم بالجروح ، كما استشهد عشرة أشخاص من المجاهدين وأصيب ابن أخيه (كل محمد) وسبعة آخرون بجروح .

ومن هذا اليوم جعلت حيون العدو تراقبه عن كثب وتلاحظ حركته وسكاته ، لكن القاد البطل كان حائفا مكنيا يعرف ما يدور حوله فالتقل بالمجاهدين إلى مديرية (إيري) غرب مدينة قندهار ، ودخل المعركة الصعبة مع المجاهدين الآخرين ، ودامت المعركة مواجهة تسعة أيام ، ولما ينس العدو وخسر المعركة أصف مقره بصاروخ (كروز) الساعة العاشرة نولا بتاريخ / ١٨ - شعبان ١٤٢٧ هـ واستشهد فيه ابن أخيه القاد البطل الشجاع (كل محمد بن نور آغا) وكذا المجاهد الكبير الحاج عبد الحميد وسبعة عشر شخصا ، كما أصيب ثمانية أشخاص آخرين بجروح . ومن بطولاته أنه دائما كان يذهب بالمجاهدين إلى المناطق التي يدور فيها القتال الشديد ، فلذا انتقل بهم إلى ولاية (هلمند) مديرية (جروشك) منطقة (زمنلي) ليشترك في القتال هناك .

ومن لطف حياته أنه كان يربي تلاميذه المجاهدين على أسس من الصب والخلوص، وكفقت علاقتهم به قوة للفتاة، وكنوا يحبونه حبا شديدا حتى كان يرسل إليه الشهيد أبو مصعب القرظي رحمه الله تعالى من العراق ، ويخاطبه بـ (والدي الأستاذ...) وهذا بعد من منقلب .

شهافته: إن عيون العدو المعادي عرفت مكان تولده في هلمند ، فهاجموا ليلة الثلاثاء / ٢٦ - محرم الحرام - ١٤٢٨ هـ المسجد الذي بات فيه مع عدد قليل من زملائه ، فاستنظف العدو الغنم على الباب ، فألقوا أسلحتهم وقتلوا قتال الأبطال ، وأخرجوا أنفسهم من المحاصرة ، وأسفرت المعركة عن تحرير ديانة وقتل وإصابة في صفوف الأعداء ولم يتلوا المرام - وهو القبض عليه حيا - كما استشهد تسعة من المجاهدين واحد من الأماني ، وأصيب ثلاثة أشخاص من المجاهدين وشخصان من الأهالي بجروح .

وفي الساعة الأخيرة من ليلة الأربعاء / ٢٧ - محرم الحرام - ١٤٢٨ هـ - ١٥ - ١٦ - ٢٧ م استولط سيدنا (جهاد وال) بأداء صلوة التهجيد ليتقرب إلى الله عز وجل بصلاته الأخيرة ، وفي هذا الوقت أصفت المقاتلات حركته وممرتها بالفتيلة الأولى ، ثم دامت القصف مدة ، فاستشهد سيدنا (عبد الحنان) والمجاهدون الآخرون ، منهم المجاهد محمد عظيم والمولوي يحيى . إنا لله وإنا إليه راجعون . ثم نقل المجاهدون جثمان القاد العظيم إلى قريته في (خاكريز) خوفا من نيش قبه كما فعل بالشهداء الآخرين .

ومن حسن الحظ أن المجاهدين قبضوا على الجاسوس ، فقله جاء إلى المنطقة ليستيقن خبر شهادته فبعد إلى الأمريكيين ويبلغ جازفته ، فذهب إلى مزرعة ينظر أنه عطشان يطلب ماء ، فاستجاب له صاحب المزرعة وأتاه الماء ، ثم سلكه عن شهادة القاد (جهاد وال) فظن له وقال لصاحبه : أسكوه ، ثم أرسل خبره إلى المجاهدين فقبضوا عليه ، فوجدوا معه من الأوراق والوسائل ما يدل على أنه جاسوس ، فاعترف بجريته كما لفتى سر تسعة أشخاص آخرين من جماعته فقبض عليهم وقتلوا جميعا . والحمد لله رب العالمين .

١٣- الشهيد ملا كل محمد (صوري) رحمه الله تعالى
فلز بدرجة الشهادة العالية أخونا في الله المجاهد الكبير ، والشاب التلي ، والبطل الشجاع أخونا في الله ملا كل محمد (صوري) بن الحاج نورجان بن محمد إبراهيم بن خليل أحمد ، وكان المولوي عبد الحنان (جهاد وال) رحمه الله تعالى عه الشقيق . وكلمة (كل) بالكاف الفارسية تستعمل كثيرا في لغة البشتو ومعناها الورد .

ولأمته: ولد الشهيد (صوري) رحمه الله تعالى عام ١٣٨٨ هـ - ١٩٦٩ م في قرية (تلي) من مضافات مديرية (خاكريز) من توابع ولاية قندهار .

نسبه: كان الشهيد رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في قبيلة (توخري) وهي من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجده وأسرته يشتغلون بزراعة أراضيهم في قريتهم المذكورة .

تسلته: إن الشهيد (ملا صوري) نشأ في بيت بدوي عادي ، وجو معلم بالحب والطما نينة ، وترعرع على حب الدين والوطن ، وكان أبوه رجلا مكنيا يحب العلم والطماء سكار الأفغان ، فلذا اختار لابنه طريق العلم والمعرفة ، فبدأ أخونا البطل رحلته العلمية في سفره علم ١٣٩٦ هـ ، ولما بلغ غلوفان للشباب وذع حجرة العلم ، وبادر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي ، فانضم إلى صفوف المجاهدين عام

١٤٠٦هـ واستمر في هذا الدرب وثبت وصبر وصابر حتى استشهد وألقي ربه الكريم.

سيرته: كان الشهيد (صوري) رحمه الله تعالى حسن الخلق ، باراً بوالديه ، واصلاً لأقربائه ، فلذا بطلا ، شجاعاً متواضعاً ، محمود السيرة ، وقوي الشخصية .

خلفه: خلف بعده والديه وأولاده الصغار: بنتين وابنين كبيرهما: سميع الله (خمسة سنوات) وأصغرهما: صدر الشهيد بناهز (تسعة أشهر) وقد ولد بعد شهادته بشهرين.

جهاده: سبق أن الشهيد (صوري) رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس وهو شاب حدث ، وكان في رعاية عمه الفقيد الشهيد عبد الحظن (جهاد وال) رحمه الله تعالى ، وكان ذا شجاعة وقد روي عنه في تلك الفترة للعلل تكل على بسالته وتكبيره .

ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم مرة أخرى إلى صفوف الجهاد المقدس بقيادة عمه الشهيد (جهاد وال) رحمه الله تعالى ، فكان مساعداً له ويصحب يده اليمنى ، ويفوض له كثيراً قيادة المعارك الصعبة ، وجرح في عهد الإمارة أربع مرات ، وفي كل مرة شفاه الله تعالى وعاد للجهاد في سبيل الله دون التواني والارتباب .

وحينما أُرِدَ أمير المؤمنين حفظه الله تعالى فكرة على الأعداء المتعنتين وثب لأخونا صوري إلى الجهاد المقدس تحت قيادة عمه الشهيد ، ودخل ميدان المعركة بما أُمِعَ الله عليه من الصبر والشجاعة والقناعة ، وكان لا يفرق عمه الشهيد (جهاد وال) في معركة من المعارك ، وكان معه في التي مر فكرها في سيرته المختصرة .

استشهاده: انتقل الفقيد البطل بمعية عمه الشهيد (جهاد وال) والمجاهدين الآخرين إلى مديرية (نيري) غرب مدينة قندهار ، وخطوا المعركة الصعبة ، ودامت المعارك موجهة تسعة أيام ، ولما يئس العدو وخسر المعركة قصف مقرهم بصلاروخ (كروز) السادة الطائرة من ليلة الثلاثاء / ١٨ شعبان - ١٤٢٧هـ واستشهد فيه سيدنا الفقيد البطل الشجاع (كل محمد بن نور أها) وكذا استشهد سبعة عشر شخصاً ، كما أصيب ثمانية أشخاص آخرين بجروح - إنا لله وإنا إليه راجعون .

١٤- الشهيد ملا عبد المنان (حق بين) رحمه الله تعالى نال درجة الشهادة العالية الرابعة لأخونا في الله المجاهد الكبير ، والشاب التقي ، والبطل الشجاع ، والفقيد المقدم لأخونا في الله ملا عبد المنان (حق بين) بن ملا عبد الرحمن بن مولوي عبد الكريم . وكلمة (حق بين) معناه: العابد المتدين ، العادل المنصف ، الصادق الذي يبصر الحق ويقول ولا يتردد في إظهاره .

ولمته: ولد الشهيد (حق بين) رحمه الله تعالى عام ١٣٩٠هـ - ١٩٧٠م في قرية (كته ده زور) من مضافات مديرية (موسى قلعة) من توبلج ولاية هلمند .

نسبه: كان الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ينتمي إلى بيت شريف في فصيلة (حسن زاي) من قبيلة (علي زاي) وهي من قبائل البشتون المشهورة ، وكان أبوه وجدته من الطماء والدعاة المعروفين في المنطقة .

نشأته: إن الشهيد (ملا حق بين) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة علمية متينة ، وترعرع على حب الله تعالى وحب رسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وخبَّط إليه طريق العلم والمعرفة ، فلذا رحمه الله تعالى رحلته الطيبة في صفوه ، فكان يقرأ على المشايخ وينتقل من مسجد إلى آخر في طلب العلوم الشرعية ، ولما بلغ سن الشباب وذع حجرة العلم ، وبهر إلى الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفياتي ، فانضم إلى صفوف المجاهدين ، ساهم في هذا الجهاد في السنوات الأخيرة من الاحتلال وهو شاب جلد يظهر عليه أمارات البطولة والقيادة .

سيرته: كان الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ريع القامة ، ضخم الجسم ، صريح الوجه ، حسن الخلق ، فلذا شجاعاً ، بطلا مقداماً ، محمود السيرة ، قوي العزيمة ، شديد الصبر في المعارك ، صلب الرأي ، داعياً مقبولاً ، شاملاً ورعاً ، مؤمناً قوياً ، أسداً عند اللقاء ، ومتواضعاً بين الإخوان .

خلفه: خلف بعده والديه وأولاده الصغار : بنتاً وثلاثة أبناء كبيرهم: سميع الله (٨- سنوات) وأوسطهم: إحصان الله (٤- سنوات) وأصغرهم: شفيق الله (١١- سنتين) كما خلف سبعة من إخوته الأبناء بين مجاهد ومتعلم ، وألفاً من المجاهدين يهجون الشهادة في سبيل الله كما تحب الأعداء الحياة في سبيل طاعات .

جهاده: سبق أن الشهيد ملا عبد المنان رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس إبان الاحتلال السوفياتي لأفغانستان وهو شاب حدث ، وكان ذا شجاعة ونشاط بلغ شاهد المجاهدون منه رجلاً فارساً وأسداً صبوراً ، وقد رجح بعد بعض الأعداء وهزلمهم هزيمة منكرة إلى المساجد لدراسة ما بقي من العلوم الشرعية .

ولما بدأت الحركة الإسلامية على أيدي الطالبان بقيادة أمير المؤمنين ملا محمد عمر (مجاهد) حفظه الله تعالى انضم مرة أخرى إلى صفوف الجهاد المقدس ، فأمست الحركة منه قلداً محمكاً ، فحين مساعداً لقواء حرس قصر الرئاسة في العاصمة (كابل) ويفوض له كثيراً قيادة المعارك في الشمال ، وأصيب بجروح في عهد الاحتلال الأحمر مرة ، وفي عهد الإمارة سبع مرات ، وفي كل مرة شفاه الله تعالى وعاد للجهاد في سبيل الله دون التواني والارتباب .

ملا محمد نعيم ، وبالجمله ساهم في هذا الجهاد في السنوات الأخيرة من الاحتلال وهو شاب حث.

سيرته: كان الشهيد (غازي) رحمه الله تعالى روح القادة ، نحيف الجسم ، حسن الخلق ، محمود الميرة ، شاميا ورعا ، واعظا بليغا ، ومجاهدا متواضعا ، وكان رحمه الله تعالى عالما جيدا تخرج من المدرسة الجهادية بكتهداف عام ١٤٢٧هـ - ٢٠٠٦م

خلفه: خلف بعده ولده وبنتا صغيرة وإبناً يتكما سيف الرحمن (٤- سنوات) كما خلف إخوته الأنقاء مجاهدون في سبيل الله.

جهاده: إن سيننا للشهيد المولوي فتح محمد رحمه الله تعالى ساهم في الجهاد المقدس في الأمور الثلاثة : إبان الاحتلال السوفييتي ، وفي عهد الإمارة الإسلامية ، وفي عصر الاحتلال الأمريكي للصليبي لأفغانستان ، لكنه نزل في الدورة الأخيرة ، فقتل في أول هجوم قام به سبعة جنود أميركية ، وبعد ذلك ذاع صيته ، ورائفته جواسيس الصليبيين فأسرته في زابول عام ٢٠٠٤م ، وبعد ستة أشهر أطلق سراحه وعاد إلى خنادق الجهاد ، ثم وقع في الأسر عام ٢٠٠٥م وبقي في السجن أربعة أشهر ، ثم تجاه الله تعالى ليعود إلى صف الجهاد في سبيل الله ، وأصيب بجروح عام ٢٠٠٦م ، ثم شفاه الله تعالى ليكمل رسالته ويبلغ نروة مقاصد حياته .

استشهاده: إن أخانا فتح محمد رحمه الله تعالى استشهد (كما ينتمي) يوم الأحد ٠٤-جمادى الأولى-١٤٢٨هـ = ٢٠-٠٥-٢٠٠٧م وسط معركة شديدة قتلعت في قرية (شقر شكة) من توابج مديرية (سجن-هلمند) ، واستشهد معه ثلاثة آخرون من إخوته المجاهدين ، علما بأن لغاه الأسفر منه استشهد قبله بشهر . إنا لله وإنا إليه راجعون



وحيثما أريد أمير المؤمنين حفظه الله تعالى لكره على أعداء الله المتكئين من الأمريكين والأوربيين سارع سيننا ملا عبد المنان إلى الجهاد المقدس ، ودخل ميدان المعركة بما أتم الله عليه من الصبر والشجاعة . وكان سر شخصيته ورمز قوته في أنه كان يؤمن تماما بأن النصر بيد الله تبارك وتعالى وحده ، وأن وجهنا هو الإخلاص في العادة ، وإعداد القوة قدر الاستطاعة ، ثم التوكل على الله العزيز المنتقم . وأنه يشاور زملائه المجاهدين في كل صغير وكبير ، ويشجعهم دائما مقلدا من أهمية القوة المعادية التي يسيطر عليها العدو المعادي ، ويؤكد أن الأمر بيد الله العزيز المقدر .

وأنه كان طموحا إلى المعالي ولا يقد غمولا بالنساء ، وكان جدا في عمله الدعوي ، فلما يستريح راحة المتعبين ، وأم يصبر على فتح منطقة ولا على قتل جماعة من الكفار ، بل كلما فرغ عن عملية دير لأخرى .

وأنه لا يدخل المعركة كلما تطلعت ، بل ينهب نفسه ويسهر الليالي حول استراتيجيات المعارك ، ويفكر في الإعداد بشكل صحيح ، ولختيار المواقع والأزمنة المناسبة : فلذا كان ينجح غالبا في العمليات الهجومية .

استشهاده: وآخر الأمر استشهد (حق بين) رحمه الله تعالى ، واستسلم لقضاء ربه الغفور الرحيم يوم الاثنين/٢٥-محرم الحرام-١٤٢٨هـ = ١٢-٠٢-٢٠٠٧م وسط معركة شديدة قتلعت في قرية (جشجر) من توابج (موسى قلعة-هلمند) . إنا لله وإنا إليه راجعون .

١٥- الشهيد المولوي فتح محمد (غازي) رحمه الله تعالى وهكذا تتوالى نعم الله تعالى على أوليائه الصالحين في الإيمان ، فبال درجة الشهادة العالية الرفيعة ألغونا في الله المجاهد المتواضع ، والشاب القوي ، والبطل الشجاع ألغونا في الله المولوي فتح محمد (غازي) بن عبد الرحمن بن رحمتي .

ولماته: ولد الشهيد (غازي) رحمه الله تعالى عام ١٣٩١هـ = ١٩٧١م في قرية (حيدر آباد) من مضافات مديرية (جرشك) من توابج ولاية هلمند .

نسبه: كان الشهيد المولوي (غازي) رحمه الله تعالى ينتمي إلى عائلة شريفة من قبيلة (كلكر) وهي من قبائل البشتون المشهورة .

نسبته: إن الشهيد (المولوي فتح محمد) رحمه الله تعالى نشأ في أسرة متدينة ، وشب على حب الإيمان بالله تعالى ورسوله الكريم صلى الله عليه وآله وسلم ، وحب إلى طريق العلم والمعرفة ، فبدأ رحمه الله تعالى رحلته العلمية في صغره ، ولما بلغ سن الشباب ساهم في الجهاد المقدس ضد الاحتلال السوفييتي في منطقة حيدر آباد بقيادة المولوي عبد الصمد ، ثم انتقل إلى مديرية موسى قلعة وقضى إلى قيادة القائد المشهور الشهيد

أوزيد

المرأة الأفغانية في أحقاب التاريخ

جاءت أفغطور، ومسبق الرجل زوجته إلى الحقل، وتبعه هي بعد ساعات بشيء من الطعام البسيط، وبشاركه العمل في الحقل إلى الساعة الحادية عشر تقريباً، وتقوم بإعداد الطعام للرجل الذي يعود بعد صلاة الظهر، وبعد ذلك الوقت تقوم المرأة بترتيب المنزل، وأعمال منزلية أخرى.

قلنا: إن المرأة الأفغانية أصبحت في ظل الإساءة الإسلامية ذات مكانة وتقدير، ففي هذه الحقبة كانت النسوة اللاتي لم يكن لهن الوظيفة في القطاع الحكومي من قبل تسلم كل واحدة منهن راتبها، وهي مرتاحة البال متعاضدة في البيت، لا تحسب كواحد لها إصر العمل وضغطه، عدا الوظائف في المستشفيات، والأجنحة الأخرى التي لا يمكن فيها تسير العمل من دونهن، وقد دأمن العمل هناك بدون عرقلة أو توقف، ولكن كن يرتدين الحجاب الشرعي مع عملهن الإنساني بأمر الحكومة؛ لأن الحكومة كانت تنفذ أوامر الله تعالى، والمرأة كانت تعرف أن الحجاب أمر إلهي خطير ومن التعليمات الإسلامية الرشيدة، وإن الحجاب يصون للمرأة كرامتها ويحفظ عليها عفافها، ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات اللاذعة والتواهي الخبيثة؛ لئلا تتعرض للنسك وأذى الجرمين، كما أمر الله نبيه إبراهيم

كانت المرأة الأفغانية قبل الحكم الشيوعي في أفغانستان تعيش حياة المرأة المسلمة تؤدي واجباتها الإسلامية والروحية: إلا أن مدينة كابول العاصمة تغيرت عن باقي أنحاء البلاد بوجود طبقة راقية من المتعلمين والمتعلقات (إن صح التعبير)، وقد فتحت السفارات الغربية أبوابها أمام تلك الطبقة التي تكونت من الأفغان الذين تلقوا تعليمات في ظل حكومة ذلك الوقت اليسارية، والتي تدعو إلى تعليم المرأة وإحراجها في المجتمع، فظهرت المرأة الأفغانية إثر ذلك في الدوائر الحكومية، وبات ظهور المرأة شائعاً عاماً في الأسواق والدوائر الحكومية.

لكن ما أسفر هذا الوضع كثيراً حتى جاء الحكم الشيوعي للبلاد وأصبح الوضع متغيراً من السيئ إلى الأسوأ، فكانت الوزيرة (أناهيما راتب زاد) رمز حرية المرأة في الحكم الشيوعي، وتمكن هذا الجنس البشري اللطيف من اتخاذ النوادي والمنديات وانضمام المحافظ وقبح الصالونات السياسية والثقافية، وما ترك هذا الجنس فرصة إلا وهاجم الدين الصحيح والصراط المستقيم، وتآخر بالعقيدة وأبتدع في المبادئ الإسلامية الأصيلة، ومنها أنهم أذاوا الحواجر بين الفتيان والفتيات في الرحلات المزدوجة، فالروح الاشتراكية الشيوعية لم تزل منهم مفاهيم وتقاليد عمرها أربعة عشر قرناً.

لقد حطوا من قيمة الأخلاق الفاضلة في النفوس الناشئة، وقد ما لهم الأغذية السامة من قصص المحللين الإباحيين، وأصبح أدب الجنس هو الأدب السائد في ظل حكومتهم، وأقاموا حفلات ساهرة راقصة يشربون فيها ويهربون حتى مطلع الفجر، واستفاد منها الشيوعيون أبلغ الاستفادة لما ربه العاصمة، إلى أن سيطر المجاهدون على المدن ورويدا وريدا حتى فتحت العاصمة كابول، وبعد هذا وللأسف الشديد تناحرت الفئات والأحزاب الجهادية فيما بينهم بعد سقوط الشيوعية. ونكبد أهل البلاد الحسائر الفادحة، وما سلطت منها المرأة وقد هناك عرضها، وأكرمت على البغاء. واضطرت إلى الفرية والمحرة، إلى أن وصل دور حكومة طالبان وأصبحت المرأة في ظلها ذات حرمة وتقدس، كما أن المرأة في الرب لم تغير حالها، ولم ينقلب مع انقلابات الزمان مألها، وهي الآن كما كانت سابقاً.

لئن من أدب المرأة الأفغانية المسلمة في الرب والقرى أن تستيقظ عند آذان الفجر وتقوم بإعداد الحطب والنار، ثم تسخن الماء حتى تستطيع هي والرجل الوضوء، فيذهب الزوج إلى المسجد لأداء الصلاة ويوجد الشاي

أما النبي فُلْ لَأَزْوَاجِكُمْ وَتَأْتِيَنَّكَ نِسَاءُ الْمُؤْمِنِينَ يُدْعِينَ عَلَيْهُنَّ مِنْ جَلَابِيبِهِنَّ ذَلِكَ أَدْنَى أَنْ يُعْرَفْنَ فَلَا يُؤْذَنَ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا ﴿٥٩﴾ (الأحزاب: ٥٩)

"أني قل يا محمد لزوجاتك الطاهرات أمهات المؤمنين وتأتلك الفاضلات الكريمات وماتر نساء المؤمنين قل لمن: يلبس الجلباب الواسع الذي يستر محاسنهن ويخفي عيوبهن السنة السوداء ويميزهن عن صعد الجاهلية . روى الطبراني عن ابن عباس أنه قال في هذه الآية امرأة نساء المؤمنين إذا خرجن من بيوتهن في حاجة أن يخطين وجوههن من فوق رؤوسهن بالجلابيب ، ذلك التستر أقرب بأن يعرفن بالهفة والتستر والصفاء ، فلا يطلع فيهن أهل السوء والفساد . وقيل: يعرفن أنهن المحارم وهذا النص عن ابن عباس صريح في وجوب ستر المرأة للوجه . فإين أقوال العلماء والسلف الصالح والمفسرين الأجله من أقوال أديب العلم والتقدم والرفق في هذا العصر والزمان الذين يبحون للمرأة أن تكشف وجهها أمام الأجانب ."" (روائع البيان: ٣٨٢/٢) .

واليوم في دور حكومة كراي عميل الأمريكان صارت المرأة الأفغانية سلعة رخيصة تباع وتشترى وراء السار ، ولا يتبع من دولة كأمريكا رأس الكفر وأصل الفساد والانحلال ، وولد الهر والفجور والمنكرات إلا هذا ، فأمرى من أكثر دول العالم في دور الدعارة وأندية القمار ، وشرب الخمر وأندية الرقص والميسر ، والتي توجد فيها أكثر من عشرين مليون شاذ جنسياً كما ذكرته مجلة المجتمع . (١٥٠/٣٥٠) .

وفي أمريكا نحو ستة ملايين مدمن الخمر ، وتحدث فيها جريمة الاعتصاب كل ست دقائق ، وأمريكا هي التي تنف وراء الانحلال والفساد الأخلاقي في كثير من المجتمعات: فبأنكوك (عاصمة الفساد الجنسي) كان الوجود العسكري الأمريكي العامل الرئيس في تفشي الفساد والانحلال هناك . وتعيد أمريكا الكرة مرة أخرى ولكن في أفغانستان ، فعدد دور الدعارة للأجنبيات في العاصمة كابل ربما يفوق عدد المدارس في أنحاء أفغانستان .

وتشير آخر الإحصائيات الحكومية بأن عدد المصابين بالإيدز تصاعف إلى أربعة أضعافه قبل ستة أشهر ، حيث كان عدد الضحايا قبل الأشهر الست الماضية ٦٦ مصاباً ، واليوم وصل عددهم إلى ٢٤٥ مصاباً .

أمريكا أكبر دولة من حيث عدد القنوات الجنسية والمواقع الإباحية في (الإنترنت) وأكبر دولة للشركات المصدرة للخمور والدخان .

قلنا: أن المرأة الأفغانية في حقبة الاستعمار الأمريكي لها حرمتها التامة في جميع ما عتارها لنفسها ، كما رشحت نفسها على مرأى ومسمع من العالم لمراسلة أفغانستان كدكتورة مسعودة جلال ، والتي أدركت خبرتها في العمل مع الأمم المتحدة أن المجتمع الدولي سيبحث حتماً عن وجه نائبي يتم إبرازه كدليل على تحرر المرأة . ولعبت

هي على هذا الوتر ، واستطاعت الانضمام إلى المجلس الأعلى الأفغاني لمناقشة الدستور ، ولكن بوزعها الحقيقي في الساحة الأفغانية كان عندما أعلنت أنها رشحت نفسها في أول انتخابات رئاسية عام ٢٠٠٤ ، ولكن بات واضحاً للبيان أنها تلحق دعماً مباشراً من كراي ، وكانت تهاجم كراي وحكومة بضراوة من قبل ، ثم أعلن اسمها كوزيرة لشؤون المرأة بعد نجاح كراي في الانتخابات ، ولحقت أفخم المكاتب الوزارية ، وكان شهيداً مسرحياً مفضوحاً للغاية .

فعمد التاريخ الأفغاني يحمل صفحات مؤشاة للمرأة الأفغانية ، أشهرهن (ملاكي) الميوندية التي أثبت أن يتقهر الرجال الأفغان (المجاهدين) أمام الإنجليز في معركة ميوند الشهيرة التي وقعت عام ١٩٨٠م ، فتثبتت في الصفوف الأمامية أثناء تراجع الرجال ، ونادت تستفز النخوة والكرامة ، وأخذت تحارب الأعداء بشجاعتهما الموهوبة ، حتى كرت الرجال وتحمسوا وعادوا إلى المعركة ، وانصروا بإذن الله تبارك وتعالى وفضله العظيم على الجيش الإنجليزي .

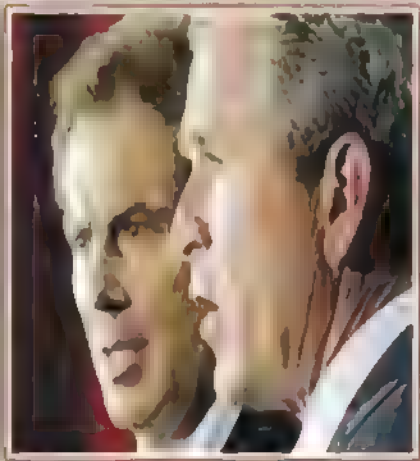
وتكررت هذه الحماسة النسائية في عهد الاحتلال السوفيتي ، وستكرر مرات عديدة أخرى أمام القوات الصليبية ، وأمام كل طاغوت معند على تواميس البلاد .
لن شاء الله تعالى .

أبرز أحداث التاريخ

تتمة حقبة كامب ديفيد

إم عهد اجتماع القبائل ١١٩

✱ مات وأقبر سياسيا زعيمه شرمر الناس على وجه الأرض رئيس الوزراء البريطاني (توني بليرا) ، وذلك بتاريخ ٢٧-١١-٢٠٠٧م ففسر به الرئيس بوش : لأنه قد صدقته



الحبيب وشيطانه الذي كان يجري منه يجري الدم ، وبنح فيه يوميا ، وشجعه على قتل المسلمين ، وسعى في رفع معوياته .

✱ ملك ظاهر شاه آخر ملوك أفغانستان يوم الاثنين ٩٢-١١-١٩٧٣م الموافق ٢٣-٧-٢٠٠٧م عن عمر يناهز ٩٢ عاما ، وقد حكمه البلاد أربعين سنة (١٩٣٣-١٩٧٣م) ولا ريب أنه كان أحد ذيل السياسة الأمريكية الشيطانية ، فلذا أعاده الرئيس بوش إلى سكاويل عام ٢٠٠٦م

لا تزال تفكسر واشطن في الحرق عن المضيق ، والركوب في سفينة النجاة تأس من تلاطم أمواج البحار التي كانت تطل أن سباحتها أمر هين ، أو متزلة التفرج ، وهي تسمى اليوم نائمة في اختفاء أهدافها المشنومة التي كانت تظهرها بالأسر الدابر بلا خوف وخجلة ، لأنها كانت متكبيرة مراعاة أن قوتها غير قابلة للزوال والتسخير ، وكانت تدعي جبر حق أنها تلك الأرض بما فيها ، ولذلك جعلت غفوض بحرا عميقا ، وطفقت تجوس خلال الدبابر وقتوا في الأرض ، وتلك الحرب والنسل ، وبدأت تستهزئ بالإسلام وأحكامه ، وتسخر من المسلمين وعقيدتهم في السر والعلن .

فلما رأت عسر السباحة وصعوبة اللعبة بدأت تفكر في تغيير استراتيجياتها ، وتبدل مواقفها العلنية ، ودفع الآخرة الفعلة إلى قصر أفواه الأسد ، فغدعت الدول الأعضاء في حلف الشمال الأطلسي (الناتو) وأطمعتها في أن تقص معها على اللحوم الطرية في أفغانستان : وبعد ما خسرت قوات الناتو ، وظلت أنها قد كذبت وأخذت ، وجعلت تلاوم وتأسف بلا جدوى ، بدأت تفكسر واشطن في أن تلاعب بالآخرين محكرا ، وفي أن تراوغ المجتمعات الإسلامية مروغان الثعلب ، وبالحيلة دخلت كل جحر ، وترعت في كل رغبة لعلها خسرت في شكل سرقة . والحمد لله مريد الطولن .

وفي الآونة الأخيرة تابعت على الرئيس بوش أقطار المصائب ، وأمرته صواريخ الأحرار ، وترامت سياسته إلى الحد لآن ، فحسر أعوانه وقد أصدقائه ، وسقطت شعبه وخف قلبه السببسي والاجتماعي ، وتشوحت سمعته ، فصار كالفريق الذي طلع في الزبد ويؤد يديه إلى شكل شيء .

عقيدة الأفغان بشئ الوسائل من الطيعة والترية ، والثقافة والإعلام ، وإرسال البعثات ، وتوزيع الأتاجيل المحرفة والعسك المظلة وما إلى ذلك .

ولن القضية تسببت في التصاح الرئيس بوش سياسيا ؛ لأنه كان دائما يتنخر بعجاجة في أفغانستان ، ويرجع أنه قضى على الإمامة الإسلامية وقوة الطالبان ، وأن الطالبان لا ملجأ لهم ولا مأوى ، وأن الشعب الأفغاني يؤيد حكومة كرزاي .

فما ظهر للعالم أن حركة الطالبان قوة عسكرية قادرة على تسير الأمور بأن الله تبارك وتعالى ، وأن الطالبان لم يسيطر سيطرة كاملة على المناطق الواسعة والشوارع العامة ، وأن القوات المتعدية لا تستطيع الدخول إلى تلك المناطق أحسن الرئيس الأمر حكى نوعا من العار والشارع ، وشعر بأن تخافه الأوضاع الأفغانية طلق يظهر الشعب الأمر حكى والشعوب الأوروبية ، فجعل الفرق يتحرك بيده وبرجله ، ويوسط يده إلى التردد لعله يقعه ، وعلق أمه بقدر اجتماع ككاتب ديفيد ، وعقد اجتماع القبائل ، لعل أحدهما يشجع سفينة أو يخرجها إلى الساحل .

* - عقد اجتماع ككاتب ديفيد

فقد الرئيس بوش الذي فشل في مهامه الاستعمارية اجتماعا مع عميله الرئيس كرزاي الذي فشل في تقديم الخدمات المناسبة للأجانب ، وذلك يوم الاثنين (٢٣-سرجب-١٤٢٨ هـ الموافق ٢٠٠٧-٠٨-٠٦ م) في مستراح ككاتب ديفيد .

طعنا به في مشروعية الاحتلال واستمرار حكومة كرزاي ، ولعكن يش الملك السابق عند ما رأى أنه أخفّر بذمته ، ولم يتجر له عهد إحياء السلطة وإعادة عرش الملكية إليه ، ورغم ذلك كان يمسك به الاحتلال في مشروعيته ، ويستخدمه لمصلحته ، ويصفه بأنه الأب الأعلى



لشعب الأفغاني إرضاء له بقدر الإمكان ، فموته يائسا تسبب لعصب أتباعه وعائلته وقيلته ، كما خسرت به المعتدون لأنه لما يستطلع جمع شمل الأفغان على المحكم الأمر حكى في البلاد .

* - أسر المهاددون البنية التصيرية الحكومية التي تتكون من ٢٢ شخصا من امرأة وسرجل ، وذلك يوم الخميس (٥-سرجب-١٤٢٨ الموافق ١٩-٧-٢٠٠٧ م) بمدينة (قره باغ) التابعة لولاية غزني في حوب أفغانستان ؛ وقد كانت لهذا الحادث ضعة واسعة في الصحافة العالمية والحقائق السياسية والأوساط الاجتماعية .

وقد أثبتت القضية أن القوات المليية وحكدا الحكومة العميلة ليست لها سيطرة على الأوضاع في أفغانستان لا سياسيا ولا عسكريا ولا إداريا ؛ بل دلت بوضوح على أن إمارة أفغانستان الإسلامية لم السيطرة على المناطق الواسعة ، وأن لها قتلها السياسي والعسكري والاجتماعي ولو فكره الكافرون ، وسعون جامعين في إخفاء الحقائق الأرضية القائمة .

ولن القبض على ككتلة التصير والتبشير أسفر عن مدى التوايا الخبيثة للقوات الأجنبية ، حكما أظهر للعالم صدق دعوى الإمامة الإسلامية أن هؤلاء المعتدين لم يحبوا للخير بل يريدون تبديل

وبحسب قضايا ذات الأهمية العسكرية على ما أذيع عبر وسائل الإعلام الغربية - وهي في الدرجة الأولى معكافحة الإرهاب حكما يسميه والتطرف والطالبان والفتنة الطالبانية ، وفي الدرجة الثانية وسائل اعتقاد الديمقراطية وإحلال السلام واستقرار الأمن وإعداد البلاد على حد تعبيرهم ، وفي الدرجة الثالثة قضية المحرمات والفساد الإداري وقتل المدنيين الأبرياء بالقصف العشوائي وغيرها .

علما بأن المباحثات هيئت عليها قضية الأسرى العسكريين ، ومن جانب آخر انعقدت جلسات المباحثات في وقت يجد فيه الرئيس الأخير حكمي نفسه في موقف الدفاع عن النفس بخصوص المجهود المتفرقة لإعادة إعمار أفغانستان ، والقضاء على ما يسميه بالثبث والإرهاب .



حركة الطالبان ، وتحكمنا بأشواق الفهم حكاية الجبابرة والفراعة في أحقاد التاريخ : «وَقَالَ فِرْعَوْنُ ذَرُونِي أَقْتُلْ مُوسَى وَلْيَدْعُ رَبَّهُ إِنِّي أَخَافُ أَنْ يُبَدِّلَ دِينَكُمْ أَوْ أَنْ يُظْهِرَ فِي الْأَرْضِ الْفَسَادَ . وَقَالَ مُوسَى إِنِّي عُذْتُ بِرَبِّي وَرَبِّكُمْ مِنْ كُلِّ مُتَكَبِّرٍ لَا يُؤْمِنُ بَيُّوتِ الْحِسَابِ » (المؤمن/ ٢٦-٢٧)

وهذا العكلاء (القضاء على الطالبان وأعوامهم) يجري على لسان فرعون هذا العصر جورجوش المتكبر من بداية غزوه لأفغانستان إلى اليوم . فلم يجمع في مهنته ولا يجمع أبدا ياذن الله العزيز الحكيم ، بل سيخسر المعركة ويخاب إلى شاء الله تبارك وتعالى ، حكما خسر وخاب فرعون بنو إسرائيل .

* عقد اجتماع القبائل

انعقد اجتماع القبائل الأفغانية والباكستانية (قوتا جيركا) بمدينة حكاويل العاصمة طبق أوامر السيد جوش التي أصدرها في سبتمبر عام ٢٠٠٩ في القمة الثلاثية باشتراك ما يقارب مئتين وخمسين شخصا من الجانبين .

وذلك يوم الخميس (٢٦ سرجب-١٤٢٨ هـ الموافق ٠٩-٠٨-٢٠٠٧م) واستغرقت أربعة أيام ، وانختمت أعمالها يوم الأحد (٢٩-٠٧-١٤٢٨ هـ الموافق ١٧-٠٨-٢٠٠٧م) ، ودعا المجلس في البيان الختامي إلى إقامة الحوار مع حركة الطالبان الإسلامية ، وعن لجنة تضم خمسين عضوا من الطرفين لحل مشاكل

والجدير بالذكر أن مجلس القبائل (قوتا جيركا) الذي جني (الاجتماع العسكري - أو المجلس العسكري) هو اجتماع تقليدي بين قبائل البشتون يتخذ لتسوية النزاعات الداخلية وحل المشاكل الخارجية العويصة المتروكة إلى البلاد .

وقد باء الاجتماع بالفشل من أول يوم عند ما أنكر خمسين عضوا من أعضائه الباكستانيين بدليل أنه يخالف القوانين التقليدية السائدة لمجلس (الواليا جيركا) وذلك لأن الجانب المهد الطالبان لم يدع للاشتراك في المجلس ، حكما يمين عليه القوات المضطربة الأجانب .

ورفضت أصوات من بين المشتركين تندد بالاحتلال وما يقو به من الأعمال الإرهابية اللاإنسانية ، حكما أخبرت مناج مظلمة ومصادم خيرة : أن أكثر أعضاء المجلس كانوا متعصبين في الجلسات السرية بأن قوات الاحتلال هي رأس المشاكل ، وأن الطالبان هم المواطنون ولهم حق مشروع في تقرير مصير البلاد .

إن البيان الختامي للمجلس سرغده أنه سكان تحت ظل الأجانب - لم يستحسروا الجهاد الذي يقوم به الطالبان، بل طالب بإقامة المحاور معها، وهذا دليل على أنها صاحبة الحق، وأن الأمر سكان غاصبة يجب عليها مرد المنسوب إلى المالك الحقيقي.

وأكد المجلس المشترك في جلسته سرا وعلا على أن الإمبرهاب يمثل تهديدا مشتركا للبلدين، وأن الحرب على الإمبرهاب يجب أن تستمر لتكون حرة لا يعمل عن السياسات القومية والاستراتيجيات الأمنية لكل من البلدين؛ وتعهد البلدان عدم السماح بتوفير ملاذات أو مراكمات تمزج للتشدد على أراضيها.

لكن من سوء الحظ لم يجددوا الإمبرهاب والتشدد ولم يحررهم، وما استطاعوا أن يضعوا النقاط على الحروف، وما استطاعوا أن يقول للإمبرهابي والمجرم: أنت إمبرهابي وأنت مجرم إمبرهابي سبجانه وتعالى، ودع الظلم والإحرام واستسلم للحق والعدالة، مع أن الصراحة وبيان الحق وإظهار الباطل من خواص اجتماع (الوهابية حكا)، ولذلك سكان يجمع دائما في حل المشاكل الموجودة أمامه.

فهل الإمبرهاب عبارة عن التصدي على الأبرياء وقتل الأطفال والنساء، وغصب الأموال والأراضي، والاستيلاء على البلاد، واحتلال الدول، والقصف العشوائي وتدمير المدن والقرى، وإرسال المجردين والديانات والمفاتيح المقاتلة قتل الشعوب العزل؟

أمر الإمبرهاب عبارة عن الدفاع عن النفس والمال، والذب عن الدين والموسم، وتأييد المعتدين، وسكج الظلمة، وطرد الأجانب عن البلاد الإسلامية؟

فالإمبرهاب بالمعنى الأول مذكور ومردود عند حكل من له عقل سليم، وهكذا يعرف حكل من له أدنى علم بالأوضاع العالمية المراسمة أن الإمبرهابين هم الأبرياء والكهنة والأمرهين الذين جاءوا قتل المسلمين وتخرب بلادهم ونهب أموالهم من وراء البحار.

وأما الإمبرهاب بالمعنى الثاني فهو أمر مستحسن، بل واجب على حكل مؤمن، بل أمر به الله تعالى في كتابه المجد. «وَأَعِدُّوا لَهُمْ مَا اسْتَطَعْتُمْ مِنْ قُوَّةٍ وَمِنْ رِبَاطِ الْحَيْلِ تُرَاهِنُونَ بِهِ عَدُوَّ اللَّهِ وَعَدُوَّكُمْ، وَآخَرِينَ مِنْ دُونِهِمْ لَا تَعْلَمُونَهُمُ اللَّهُ يَعْلَمُهُمْ...» (الأنفال-٦٠)

ولعلم أنه الكسفر من اليهود والنصارى، ولعلمه المقاتلون أذنب الكسفر: أن الموت والحياة، والقضاء والبقاء، والذلة والعزة بيد الله سبحانه وتعالى وحده، وقد كتب لنا خالقنا العلي القديم الحياة الأبدية فلا نعرف الموت، وما نحن أحياء نعيش في حرة متعين بصره الله تبارك وتعالى بعد مضي ست سنوات على حركه، وأنه تمسبون في ذلة حائث حاسري. وَيَسْأَلُهُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَلَيْسَ لَنَا مُنْقَلَبٌ يَمُوتُونَ.



الكاتب: ولف كالك باوير

تعريب: شهاب الدين

قوات الاحتلال وأعمالها الوحشية

والرشاشات على رؤوس النمل وفي باكرة الصباح وقفوا في جميع الطرق المؤدية إلى القرية، وتطلق النيران على كل من تراه ولم تتميز بين الطالبان والمدنيين، وكل من وقع أسيراً في أيديها تعذبها بأنواع يخلل ضمير الإنسان من نكراها، واستغرقت العملية هذه أربعة وعشرون ساعة، وبعد انتهاء العملية أدركت أن القوات الأمريكية وقوات حلف شمال الأطلسي - الناتو - قد خالفت جميع المعايير البشرية وقوانين حماية حقوق الإنسان.

يقول مراسل Focus ثم تحركنا مع القوات الأمريكية إلى ساحة العمليات والقتال ورأيت الخوف والرعب الطارئ على الجنود الأمريكيين، ولم تصرف القوات الأمريكية كيف تواجه مقاومة الطالبان في القرية المذكورة، ومن ثم قام ضابط أمريكي وركب في سيارة مصفحة ورأى جندي واقف وراء مدفع رشاش يرتجف من الخوف فقال له: أراك مضطرباً، فمشى الجندي تجاه قرية نواز الله ولم ير أحداً في

نكر مراسل الأسبوعية الألمانية Focus عندما سافر مع القوات الأمريكية إلى جنوب أفغانستان ورأى الوضع عن قريب حيث قال: دخلت القوات الأمريكية والقوات الحكومة العميلة إلى قرية نواز الله في مديرية اندر بولاية غزني فوجدت رجالاً لم يكن له أية علاقة بالطالبان ولكن القوات الأمريكية ربطت أيدي ذاك الرجل المسكين وقيدته بسيارة عسكرية تجره تقول له: إما أن نقر بما تفعل أو نقتلك بهذه الطريقة، وكانت القوات الأمريكية تعتقد أن هذا الرجل متعاون مع الطالبان، وهو لا يعرف الطالبان ولم يتعاون معهم، وبعد فترة وجيزة قام - سرجينت جيمز هيل - بتحريك السيارة إلى الأمام والرجل مربوط بها حتى لقي حتفه. وحين غربت الشمس قامت القوات الصليبية بحاصرة قرية نواز الله وأغلقت جميع الطرق والمنافذ المتاحة على القرية ونصبت المدافع



وبعد انتهاء المعركة سألت نفسي: أن القوات الأمريكية وقوات الناتو تدافع في أفغانستان عن أي شيء؟ هل تدافع عن قيم ومبادئ للغرب؟ أم تدافع عن الحرية وحقوق الإنسان؟ والواقع يخالف كل ذلك.

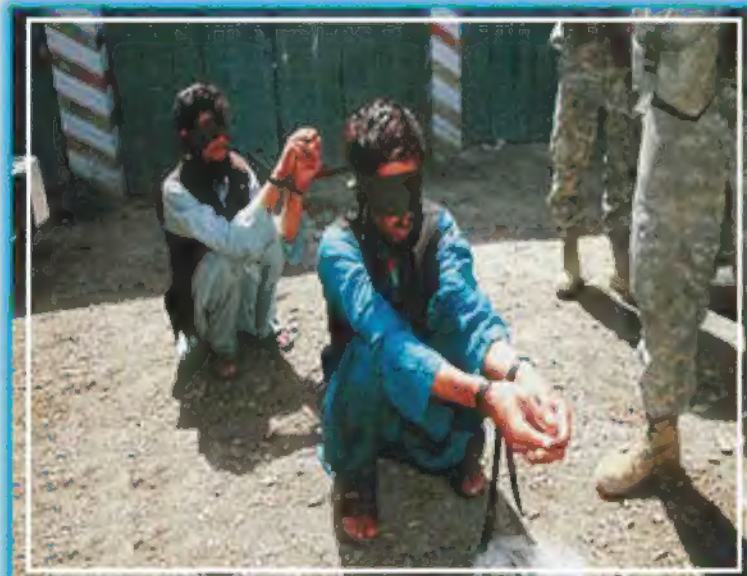
بعد عدة أيام من هذه الحادثة بدأت في نفس الولاية العمليات باسم 'ميووند' وهذه العمليات كانت تقودها القوات الأمريكية والجيش الأفغاني العميل واستمرت العمليات لمدة أيام ولكن لم نر لها أية نتائج وقامت القوات الأفغانية العميلة والقوات الأمريكية بالقبض على كثير من المدنيين بزعم أنهم من الطالبان، رغم كونهم ليس معهم أي سلاح ولا آلات الحرب، حتى ثبت كونهم من الطالبان، وعرفت من خلال قبض المدنيين أن القوات الأفغانية العميلة والقوات الأمريكية لا تهمه قتل وأسرى المسلحين وإنما تهمه القتل والقبض وقع على أي واحد، حتى يعلن في الإعلام أنهم قتلوا عددا كبيرا من الطالبان وأسروا الآخرين، والأمر لا ينتهي عند هذا الحد بل إن الأسرى يعذب تعذيبا لا يقبله العقل الإنساني وقد أشرت إلى بعض أنواع من التعذيب خلال هذه المقالة.

وبعد انتهاء العمليات ورجوع القوات عن المنطقة عرفت تماما أن القوات الأمريكية وقوات الناتو لم تأتي إلى أفغانستان لتأمين الاستقرار وبناء أفغانستان كما يقولون بل جاءت للفساد وقتل الأبرياء وعدم مراعاة حقوق الإنسان والقوانين الدولية، وأدركت جيدا أن القوات الأمريكية وقوات الناتو ستخسر المعركة وأن النصر والفوز لطلّابان مهما طالت المعركة واستمرت الحروب.

طريق القرية، وبعد قليل كلم جنديين أفغانين القوات الأمريكية بواسطة تليفون جوال بأن مسلحين راكبين على دراجة نارية اتجها نحو القرية وأن أحد قادة المجاهدين بولاية غزني الملا شريف أحمد أيضا موجود في القرية ومن الممكن أن ترافقه جميع الأعداء الرئيسية.

لذا قامت القوات الأمريكية بتفتيش جميع البيوت وبعد التفتيش أرادت القوات الأمريكية الخروج من القرية ولكن سرعان ما سمعت صوت إطلاق النار من جانب شاطئ النهر ولم يمض عشر دقائق حتى أطلق جندي أمريكي آخر من سيارة مصفحة النار على رجل عادي كان يفقد الدراجة النارية فقتله وهذا الرجل أيضا ليس له أي علاقة بالطالبان.

يزيد الصحفي الألماني المذكور لما رأيت هذه الحالة الوحشية من قتل الأبرياء وتعذيب الأسرى أدركت أن القوات الأمريكية وقوات الناتو لا يراعون حقوق الإنسان ولا القوانين العالمية والدولية حتى إن التعذيب الذي رأيته لا يعترف به القانون الأمريكي أيضا، ولما تكلمت مع بعض الجنرالات الأمريكية بالنسبة لهذا التعذيب قال كارستن شونيه: إن هذا التعذيب يؤدي إلى نتيجة مثمرة .



المعركة المنسية بين طالبان والناطو؟

. ونتيجة لهذا الفشل في جميع المجالات بدأت الدول الغربية المتولدة هناك في وضع شروط جديدة لاستمرار وجودها بأفغانستان من قبل : رفض إعادة نشر قواتها في مناطق محددة ، أو رفض المشاركة في العمليات القتالية في إقليم أو منطقة بعينها حرصا على سلامة جنودها ، هذا إذا لم تكن تفكر جديا في سحب جنودها ببساطة من أفغانستان .

وتلما كما هو الحال في العراق، فإن الوجود العسكري الغربي في أفغانستان يواجه خيارين أحلاهما مر، البقاء: وهو ما يعني المخطرة بالدخول في حرب استنزاف خاسرة لا محالة، وإما المغادرة: وهو ما يعني الاعتراف بالهزيمة أمام حركة إسلامية شمولية. وإذا كانت إدارة بوش لا تبدو اليوم قلادة على مراجعة مستقبل عملياتها العسكرية في العراق وأفغانستان فإنه يتعين على أوروبا - وبشكل استعجالي - طرح التساؤل حول طبيعة تدخلها في أفغانستان ، لأن الأمر هنا يتعلق بمصداقيتها ومصدقية حلف شمال الأطلسي للناطو ، وكذلك قدرتها المستقبلية على التدخل في نزاعات خارج حدودها.

مع تصاعد المواجهات مؤخرا في أفغانستان بين قوات التحالف الغربي التابعة لحلف شمال الأطلسي للناطو من جهة ومجاهدي حركة طالبان من جهة أخرى ، بدأ الكثير من المراقبين والمحللين الأوروبيين يتساءلون حول فرص نجاح مهمة " للناطو " بأفغانستان والتكلفة الباهظة للاستمرار في المغامرة الأفغانية سياسيا وماديا وبشريا

حول هذا الموضوع كتبت صحيفة "لوموند" الفرنسية في مقال افتتاحي لها نقول : تمثل العودة المتنامية لحركة طالبان وهجماتها المتصاعدة في أفغانستان مع حلول فصل كل ربيع وخاصة خلال العام الماضي ٢٠٠٦ ، إضافة للتواجد العسكري المسلح لعناصر الحركة والذي يشمل اليوم أكثر من نصف مساحة (أفغانستان) ، يمثل كل ذلك تهديدا حقيقيا ، ومؤشر خطر جدي على النظام الأفغاني المعول والتحالف العسكري التابع لحلف " للناطو " بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية .

فمن جديد يتحول الجنوب الأفغاني إلى مسرح للمعارك وهو ما دفع بالبلدان الغربية التي لها وحدات عسكرية بالميدان إلى التعبير عن الشكوك العميقة حول فرص تحقيق نصر عسكري هناك ، كما عكست ذلك تصريحات ومواقف بعض الدبلوماسيين والساسة الغربيين بباريس مؤخرا. فالطالبان أصبحوا يسيطرون اليوم على المزيد من الأراضي، كما يحظون بتعاطف متنامي في أوساط المواطنين الأفغان. ولاشك أن هذا الصعود القوي لمجاهدي طالبان بعد خمس سنوات ونصف من سقوط الإمارة الإسلامية يمثل فشلا ذريعا لحلف شمال الأطلسي "الناطو"



جدول إحصائية ضحايا المجاهدين الشهر وجب ١٤٢٨هـ الموافق لـ أغسطس ٢٠٠٧م

الرقم	اسم الولاية	عدد الضحايا	الاستشهادية فيها	الضحايا البشرية				تدمير الآليات والدرعيات المركبة	الضحايا البشرية للمجاهدين والمدنيين				تدمير آلات المجاهدين والقرى المدنية
				قتلى المجاهدين	جرحى المجاهدين	قتلى العلاء	جرحى العلاء		جرحى المدنيين	قتلى المدنيين	جرحى المدنيين	تجهيزات المجاهدين	
١	ملمند	١٨	٣	٢٥	٢٢	٤٨	٥٥	١٦ حمر	٣٥	٤٠	٢١٠	١٦٠	١٠ سيارة و قرية
٢	قندهار	٢٤	٢	١٧	١٦	٤٥	٥٥	١٨ سيارة ودرعة	١٨	٢٠	٢٥	١٣	٣ سيارة
٣	غزني	٩	٠	٦	٨	١٥	١٨	٥ سيارة	٢	٤	٣	٢	٠
٤	زابل	١٢	٠	٤	٦	٢٨	٢٢	١٠ سيارة	٢٥	١٠	١٥	١٢	٤ سيارة
٥	لورستان	١٣	٢	٨	١١	١٨	٢٥	٧ سيارة ودرعة	٢٠	١٢	١٤	٢٢	٤ سيارات- ٢ قرى
٦	طوسه	١١	١	٩	١٥	١٨	٢٢	٩ سيارة	٨	٤	١٣	٤	٢ سيارة
٧	بكتيكا	٦	١	٦	٩	١٨	١٤	٩ سيارة	١١	٣	٧	٦	٠
٨	نورستان	٩	١	١٥	١٣	١٨	٢٢	٤ سيارة ودرعة	٦	٣	٢	٣	٢ سيارة
٩	كوتل	٧	٠	٥	٨	١٢	١٦	٣ مدرعة	٤	٣	٥	١	٢ سيارة
١٠	كابل	٨	٢	١٠	١٢	١٥	١٨	٤ حمر وسيارة	٢	٠	٠	٠	٢ سيارة
١١	تاجرهار	٩	١	١٤	٦	١١	١٧	٥ سيارة	٨	٤	٦	٨	١ سيارة
١٢	بكتيا	٣	٠	٠	٠	١٣	١٥	٢ سيارة	٣	١	٠	٠	٠
١٣	لغمان	٤	٠	٨	٩	٩	٠	إسقاط مروحية	١	٢	٠	٠	٠
١٤	لوجر	٤	٠	٥	٣	٦	٩	٣ سيارة ودرعة	٣	٣	١	٢	٠
١٥	ورنك	٣	٠	٢	٠	٦	٤	١ سيارة	٢	١	٠	١	٠
١٦	بادغيس	٤	٠	٠	٠	١٧	٩	سيارتين عسكريتين	٦	٤	٨	٥	١ سيارة
١٧	بدخشان	٨	١	٠	٠	٨	١٢	٠	١	٣	١	١	٠
١٨	بروان	٣	٠	٠	٠	٤	٦	٠	١	٠	٠	٢	٠
١٩	هرات	٣	٠	٢	٠	٨	١٢	١ سيارة	١	٢	٠	٠	٠
٢٠	فراه	٤	٠	٠	٠	٧	٩	سيارتين عسكريتين	٢	٣	٥	٦	٠
٢١	غور	٣	٠	٠	٠	٥	٨	١ سيارة عسكرية	١	٢	٠	٤	٠
المجموع		١٦٥	١٤	١٣٦	١٣٨	٣٢٩	٣٦٨	٩٨ سيارة ودرعة	١٦٠	١٢١	٣١٧	٢٢٥	٣١ سيارة و٢ قرى

بالإضافة إلى إسقاط أربع مروحيات: مروحية في ولاية هلمند و ثلاث بإقليم الشرقي من أفغانستان.